القرآن المخصوص في صلوات مخصوصة
«جَمْعُه، والكشفُ عن مناسبات التخصيص»

د. سعد بن محمد آل عثيمين[1]

(قدم للنشر في ٢٩/ ٠٢/ ١٤٤١هـ؛ وقبل للنشر في ٢٥/ ٠٤/ ١٤٤١هـ)

المستخلص: هذا بحثٌ في (القرآن المخصوص في صلوات مخصوصة؛ جَمْعُه والكشفُ عن مناسبات التخصيص). الهدف منه كشف الأستار عما في قرآن الصلوات مِن أسرار؛ رغبةً في إيقاف المصلي علىٰ مقاصد ما يَتْلُو مِن قرآنٍ مخصوص، وتجليةُ مناسبة موضوعه للحال في تلك الصلاة المخصوصة؛ عسىٰ أنْ يكون المتلوُّ أمكنَ في نفسه، وأشدَّ إخشاعًا لقلبه بين يدي ربه. استعملت فيه منهج الاستدلال والاستنباط. ومن أبرز ما خَرَجَتْ به الدراسة أنّ من معالم عظمة يوم الجمعة عند الله كونه من الأيام الحافلة بتلاوة قرآن مخصوص؛ فانظر كيف خص فجرها وصلاتها بقرآنٍ. ومنها: أنَّ سور الأعلىٰ، والكافرون، والإخلاص من السور التي تكررت قراءتها في غير ما مناسبة لما تضمنته من الحديث عن الله وتنزيهه عما لا يليق به والبراءة من إشراك غيره معه لتبقىٰ هذه القضايا مستقرةً في النفوس لا تغيب عنها. كما تبيّن في هذا البحث أنَّ المصلين عمومًا، والإمام في الصلاة علىٰ وجه الخصوص ينبغي ألا يقتصر علمهم علىٰ ما يتعلق بأفعال الصلاة من فقه، بل يتجاوزه إلىٰ ما يتعلق بالقراءة فيها. وأوصَىٰ البحث الأئمة أنْ يدركوا المعاني الدقيقة التي جاءت بها تلك السور، ويعوها ويستشعروا مسؤوليتهم تجاه المأمومين، بانتهاز الصلوات المفروضة لتلاوة ما كان يتلو فيها النبي ﷺ علىٰ وجه الخصوص. كما أوصىٰ بعمل دراسات أخرىٰ تُعْنَىٰ بجمع السور أو الآيات التي خصصت لتوظيفها في أحوال مختلفة خارج الصلاة، وإبراز موضوعاتها، والكشف عن مناسباتها لتلك الأحوال.

الكلمات مفتاحية: القرآن المخصوص، المخصوص في الصلوات، مناسبات، التخصيص.

***

(١) أستاذ القرآن الكريم وعلومه المساعد في قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة، كلية العلوم والدراسات الإنسانية بحوطة سدير، جامعة المجمعة.

البريد الإلكتروني: s.alothaimeen@mu.edu.sa

Collecting Quranic verses prescribed for special prayers and determining their occasions

Dr. Saad bin Mohammed Al Othaimeen

(Received 28/10/2019; accepted 22/12/2019)

Abstract: This is a research paper on "Specific Quranic Verses in Specific Prayers: Compilation and Revelation of Special Occasions for Specification." Its objective is to unveil the secrets within the Quranic verses of prayers, aiming to engage the worshiper in contemplating the specific purposes of reciting designated Quranic verses during specific prayers. The research seeks to clarify the relevance of the chosen verses to the context of those particular prayers, with the hope that the reciter may find himself more immersed and humbled before his Lord. The research employs both inductive and deductive methods. Among the prominent findings of the study is the greatness of Friday in the sight of Allah, as it is a day filled with the recitation of specific Quranic verses. This is evident in how Allah has designated the dawn of Friday and its prayers with the recitation of specific Quranic verses. Notably, the study reveals that surahs such as Al-A'la, Al-Kafirun, and Al-Ikhlas are recited repeatedly during various occasions, emphasizing the discourse about Allah, His transcendence, and the disavowal of inappropriate attributes. These issues remain established in the hearts, continuously present in the minds of believers. Furthermore, the research suggests that worshipers, particularly the imam leading the prayer, should expand their knowledge beyond the jurisprudential aspects of prayer to include an understanding of the Quranic verses recited during it. The paper concludes with a set of recommendations, urging imams to comprehend the nuanced meanings conveyed by these surahs, grasp their significance, and feel their responsibility towards the congregation. It advocates seizing the obligatory prayers as an opportunity to recite what the Prophet Muhammad (peace be upon him) specifically recited. The research also recommends conducting further studies focused on compiling surahs or verses designated for use in various situations outside of prayer, highlighting their themes, and unveiling their relevance to those circumstances.

Key words: Specific Quranic Verses, Specific Prayers, Occasions, Specification.

❋ ❋ ❋

المقدمة

الحمد لله الذي اختصّنا بالقرآن، ومَنَّ علىٰ مَنْ شاء مِنَّا فجعل خَطَراتِ فِكْرِه تَسْبَح في بحرِه باحثةً عن مكنوناتِ سِرِّه، وتغوص في أعماقه مخرجةً مكنوزاتِ دُرِّه.

والصلاة والسلام علىٰ المعلِّمِ الرحيم، والمرشدِ الحكيم، نبيِّنا محمدٍ وآلِه، ورضي عن أتباعه وتابعيهم بإحسانٍ علىٰ النهج القويم.

أما بعد فمِن توفيق الله أن يصرف عبده إلىٰ كتابه تلاوةً وتدبّرًا، وقد هيَّأ الله لي ما عسىٰ أنْ أكون وفقتُ فيه، إذْ توجهتُ لكتابة هذا البحث الذي سميته: (القرآن المخصوص في صلوات مخصوصة جَمْعُه والكشفُ عن مناسبات التخصيص).

*** أهداف البحث:**

يهدف البحث إلىٰ ما يأتي:

١- جمع السور والآيات التي ثبت أن النبي ﷺ خصص القراءة بها في صلواتٍ مخصوصة مصنفةً حسب جنس الصلاة.

٢- بيان الموضوعات التي تناولها ذلك المخصَّص مِن القرآن؛ لإعطاء تصوّرٍ عامٍّ عنه.

٣- بيان مناسبة ذلك لمقتضىٰ الحال في تلك الصلاة المخصوصة؛ كشفًا للأستار عما فيه مِن أسرار ليقف المصلي علىٰ مقاصد ما يَتْلُو في تلك الصلوات؛ عسىٰ أنْ يكون المتلوُّ أمكنَ في نفسه، وأشدَّ إخشاعًا لقلبه بين يدي ربه.

*** أهمية البحث:**

لا يخفىٰ علىٰ ذي لُبٍّ ما لمثل هذا العمل مِن أهمية؛ إذْ إن له تعلُّقًا مزدوجًا بشيئين لهما مكانة في الدين: القرآن، والصلاة؛ وذلك من وجهين:

الأول: أنَّ فيه ممارسةً عمليةً لتدبّر كلام الله ﷻ.

الآخر: أنه مرتبط بما يتلىٰ في بعضِ الصلوات التي تكون في مناسبات خاصة؛ ففيه إعانة للمصلي علىٰ الخشوع في صلاته، والانتفاع بما يُتْلَىٰ فيها مِن كلام الله.

*** مشكلة البحث:**

كنتُ منذ سنواتٍ عِدَّة أتساءل عن سببِ تخصيصِ بعضِ السور والآيات للقراءة بها في صلواتٍ مخصوصة، فَنَمَا هذا التساؤل حتىٰ صارت تُراودني فكرةُ الكتابة عنه.

*** حدود البحث:**

يتردد البحث ما بين السُّنَّة النبوية وبين ما قاله العلماء مِن أئمة التفسير وشُرَّاح السُّنَّة حول هذا الموضوع، وعليه سأقوم بجَمْعُ النصوص التي وَرَدَتْ بسُنَّة النبي ﷺ في تلاوةِ سُوَرٍ أو آياتٍ مِن سُوَرٍ في صلواتٍ مخصوصة، وتَلَمُّسِ مناسبةِ مقاصدِ هذا المتلوِّ لخصوص الصلاة المتلوّ فيها مِن خلال أقوالِ العلماء مِن المفسرين وغيرهم؛ غيرَ مُغْفِلٍ النظرَ في موضوعِ ذلك المتلوِّ.

*** الدراسات السابقة:**

بحثت في قواعد البيانات لدىٰ المكتبات العامة، والشبكة العنكبوتية فلم أقف إلا علىٰ دراستين:

١- (الأحاديث الواردة في تحديد مقدار الصلوات الخمس) للباحث: سليمان بن عبدالله السيف، رسالة ماجستير، تقدم بها لكلية التربية بجامعة الملك سعود عام ١٤٢٠-١٤٢١هـ، جمع فيها الأحاديث المتعلقة بما يُقرأ به في الصلوات الخمس.

وظاهر مِن عنوانها أنها دراسة حديثية، مقتصرة علىٰ جمع ما قرئ به في الصلوات الخمس.

٢- (قراءة النبي ﷺ في غير الصلوات الخمس- دراسة حديثية)، رسالة ماجستير، أعدها الطالب: عبدالمجيد بن غيث الغيث متقدمًا بها إلىٰ قسم الثقافة الإسلامية (مسار التفسير والحديث) في كلية التربية بجامعة الملك سعود، عام ١٤٢٨-١٤٢٩هـ.

ونص فيها علىٰ أن حدود بحثه: الأحاديث المرفوعة إلىٰ النبي ﷺ والتي وردت فيها قراءة

لآيات أو سور بعينها أو مقدار الإطالة أو التقصير، وذلك في غير الصلوات الخمس.

ومن العنوان يتضح أنّ هذه الدراسة تختلف عن ما أنا بصدده؛ فهي حديثية والدراسة التي أنا بصددها تفسيرية.

❋ خطة البحث:

تتكوَّن خطة البحث مِن مقدمةٍ، وفصلين، تحت الأول منهما ثلاثة مباحث، وتحت الآخر أربعة مباحث.

- **المقدمة،** وفيها: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه وأهميته، وخطته، ومنهجه).
- **الفصل الأول: قرآن مخصوص في صلواتٍ مخصوصة تؤدَّىٰ جماعة، وفيه ثلاثة مباحث:**
  - **المبحث الأول:** القراءة في صلاة فجر الجمعة، وفيه ثلاثة مطالب:
    * المطلب الأول: مَسْرَد نصوص السنة الواردة في قراءة صلاة فجر الجمعة.
    * المطلب الثاني: التعريف بالمتلوّ في صلاة فجر الجمعة، ودراسته موضوعيًّا.
    * المطلب الثالث: مناسبة المتلوّ في صلاة فجر الجمعة مقتضىٰ الحال في تلك الصلاة.
  - **المبحث الثاني:** القراءة في صلاة الجمعة، وفيه ثلاثة مطالب:
    * المطلب الأول: مَسْرَد نصوص السنة الواردة في قراءة صلاة الجمعة.
    * المطلب الثاني: التعريف بالمتلوّ في صلاة الجمعة، ودراسته موضوعيًّا.
    * المطلب الثالث: مناسبة المتلوّ في صلاة الجمعة مقتضىٰ الحال في تلك الصلاة.
  - **المبحث الثالث:** القراءة في صلاة العيدين، وفيه ثلاثة مطالب:
    * المطلب الأول: مَسْرَد نصوص السنة الواردة في قراءة صلاة العيدين.
    * المطلب الثاني: التعريف بالمتلوّ في صلاة العيدين، ودراسته موضوعيًّا.
    * المطلب الثالث: مناسبة المتلوّ في صلاة العيدين مقتضىٰ الحال في تلك الصلاة.

- **الفصل الثاني: قرآن مخصوص في صلواتٍ مخصوصة تؤدَّىٰ انفرادًا، وفيه أربعة مباحث:**
  - المبحث الأول: القراءة في الركعتين بعد المغرب، وفيه ثلاثة مطالب:
    * المطلب الأول: مَسْرَد نصوص السنة الواردة في قراءة الركعتين بعد المغرب.
    * المطلب الثاني: التعريف بالمتلوّ في الركعتين بعد المغرب، ودراسته موضوعيًّا.
    * المطلب الثالث: مناسبة المتلوّ في الركعتين بعد المغرب مقتضىٰ الحال في تلك الصلاة.
  - المبحث الثاني: القراءة في الوتر، وفيه ثلاثة مطالب:
    * المطلب الأول: مَسْرَد نصوص السنة الواردة في القراءة في الوتر.
    * المطلب الثاني: التعريف بالمتلوّ في الوتر، ودراسته موضوعيًّا.
    * المطلب الثالث: مناسبة المتلوّ في الوتر للحال في تلك الصلاة.
  - المبحث الثالث: القراءة في ركعتي الفجر، وفيه ثلاثة مطالب:
    * المطلب الأول: مَسْرَد نصوص السنة الواردة في القراءة في ركعتي الفجر.
    * المطلب الثاني: التعريف بالمتلوّ في ركعتي الفجر، ودراسته موضوعيًّا.
    * المطلب الثالث: مناسبة المتلوّ في ركعتي الفجر مقتضىٰ الحال في تلك الصلاة.
  - المبحث الرابع: القراءة في ركعتي الطواف، وفيه ثلاثة مطالب:
    * المطلب الأول: مَسْرَد نصوص السنة الواردة في قراءة ركعتي الطواف.
    * المطلب الثاني: التعريف بالمتلوّ في ركعتي الطواف، ودراسته موضوعيًّا.
    * المطلب الثالث: مناسبة المتلوّ في ركعتي الطواف مقتضىٰ الحال في تلك الصلاة.

*** منهج البحث:**

سِرْتُ في تنفيذ هذه الخطة علىٰ منهج الاستدلال والاستنباط؛ وقُمْتُ بما يأتي:

- جمعتُ من ثابت السنة النبوية ما فيه نص بأسماء سور أو تحديد آيات مخصوصة قرئ بها في صلواتٍ مخصوصة.

- صنَّفْتُ النصوص حسب الصلاة التي خصص فيها؛ ولذا ربما تكرر إيراد متلوٍّ لتكرر التلاوة به في أكثر مِن صلاة.

- كتبتُ الآيات على الرسم العثمانيّ **ببرنامج مصحف المدينة النبوية.**

- خَرَّجْتُ الأحاديث الواردة؛ فما كان في الصحيحين أو أحدهما استغنيت بذلك عن تخريجه مِن بقية دواوين السنة، وإلا خرّجت مِن عداهما مِن دواوين السنة وألحقته بذِكْر كلام أئمة الفن عليه.

- عَرَّفْتُ بالأعلام الواردة أسماؤهم عدا الخلفاء الأربعة أو المكثرين من رواية الحديث جدًّا فشُهْرَتُهم أغنت عن التعريف بهم.

أسأل الله بِمَنِّه وكرمه أنْ يجعل هذا العمل مباركًا، وينفعني به وكلَّ مَن ينظر فيه، وأنْ يتجاوز عن الزلل، ويسد الخلل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

* * *

الفصل الأول

قرآن مخصوص في صلواتٍ مخصوصة تؤدَّى جماعة

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول

القراءة في صلاة فجر الجمعة

ليوم الجمعة مكانة عند المسلمين، وتبرز هذه المكانة بما شرعه الله فيها مِن عبادات اختصها بها مِن ذلك هدي النبي ﷺ وهو يقرأ في صلاة فجرها، وهو ما نحن بصدد الحديث عنه في هذا المبحث.

*** المطلب الأول: مَسْرَد نصوص السنة الواردة في قراءة صلاة فجر الجمعة.**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ يقرأ في الفجر يوم الجمعة ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ١-٢]، و﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١]»(١).

خلاصة القول بالمتلوّ في صلاة فجر الجمعة:

١- أصح ما ورد في السور التي يُقْرَأ بها في صلاة فجر الجمعة هو هذا الحديث، وعليه فالمقروء به هما سورتا: السجدة، والإنسان.

٢- إذا قرأ في الركعة الأولىٰ مِن صلاة فجر الجمعة بسورة السجدة فإنه يقرأ في الثانية منها بالإنسان، ولا يقتصر علىٰ واحدة منهما.

(١) أخرجه البخاريّ في صحيحه (١/ ٢١٤- ٢١٥)، كتاب: الجمعة، باب: ما يُقْرَأ في صلاة الفجر يوم الجمعة؛ ومسلم في صحيحه (١/ ٥٩٩ ح: ٨٨٠). وهذا لفظ البخاري.

*** المطلب الثاني: التعريف بالمتلوّ في صلاة فجر الجمعة، ودراسته موضوعيًّا.**

*** سورة السجدة:**

هذه السورة في المصاحف مشهورة باسم (السجدة)، ويقال لها كذلك: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ و﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ السجدة[1]، وتسمىٰ أيضًا: (المضاجع)[2]، ويقال لها: (المنجية)[3].

وهي عند البصريين تسع وعشرون آية، وعند غيرهم ثلاثون آية[4].

والسورة مكية[5]، واستثنىٰ بعضهم منها ثلاث آيات قيل: إنها مدنية نزلت في رجلين من قريش، وهي: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ ...﴾ [السجدة: ١٨] والآيتان بعدها[6]، وقيل[7]: إلا خمس آيات وهي الآيات الثلاث آنفة الذكر وما قبلهما من قوله: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ ...﴾ [السجدة: ١٦].

نزلت هذه السورة بعد سورة المؤمنون وقبل سورة الطور[8]، وقيل: بعد النحل وقبل نوح[9].

وتدور هذه السورة حول «بيان عظمةِ الله تعالىٰ في صفاته، وكمالِ قدرته في الخلق والأمر والبعث والجزاء»[10].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢١/ ٢٠١).

(٢) انظر: زاد المسير، لابن الجوزيّ (٣/ ٤٣٧)؛ ومفاتيح الغيب، للرازيّ (٢٥/ ١٣٥).

(٣) التحرير والتنوير (٢١/ ٢٠٣).

(٤) انظر: البيان في عَدّ آي القرآن، للدانيّ (ص٢٠٧).

(٥) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبريّ (١٨/ ٥٨٩)؛ وتفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين (٣/ ٣٨٠).

(٦) انظر: الهداية إلىٰ بلوغ النهاية، لمكيّ (٩/ ٥٧٤٣).

(٧) انظر: النكت والعيون، للماورديّ (٤/ ٣٥٢)؛ والجامع لأحكام القرآن، للقرطبيّ (١٤/ ٨٤).

(٨) انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشيّ (١/ ١٩٣)؛ وبصائر ذوي التمييز، للفيروزآباديّ (١/ ٩٩).

(٩) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢١/ ٢٠٤).

(١٠) التفسير الموضوعيّ لسور القرآن الكريم، للدكتور مصطفىٰ مسلم ورفاقه (٦/ ٤٩).

وهذا المحور يتناغم مع خصائص القرآن المكيّ الذي جاء يخاطب قومًا يُقِرُّون بربوبية الله ومع ذلك يكذبون بما جاءهم من الحق، وينكرون قدرة الله علىٰ البعث بعد الموت، ويشركون معه غيره وهو ﷻ المستحق للعبادة وحده.

وقد جاءت هذه السورة بجملة من الموضوعات التي يتحقق بها هدف السورة الأساس، ففيها التنويهُ بالقرآن أنه منزل من عند الله، وتوبيخُ المشركين علىٰ ادعائهم أنه مفترىٰ بأنهم لم يسبق لهم التشرف بنزول كتاب. وفيها: الاستدلالُ علىٰ إبطال إلهية أصنامهم بإثبات انفراد الله بأنه خالق السماوات والأرض ومدبر أمورهما. وذِكْرُ البعث، والاستدلالُ عليه ببدء خلق الإنسان ونسله، وتنظيرُه بإحياء الأرض. والإنحاءُ علىٰ الذين أنكروا البعث بعد الموت، ووعيدهم. والثناءُ علىٰ المصدقين بآيات الله ووعدهم، ومقابلةُ إيمانهم بكفر المشركين. وإثباتُ رسالة رسول عظيم قبل محمد ﷺ هدىٰ به أمة عظيمة. والتذكيرُ بما حلّ بالمكذبين السابقين ليكون ذلك عظة للحاضرين، وتهديدُهم بالنصر الحاصل للمؤمنين. وأمرُ الرسول ﷺ بالإعراض عنهم تحقيرًا لهم، ووعدُه بانتظار نصره عليهم[1].

*** سورة الإنسان:**

تعرف بسورة: (الإنسان)[2]، ويقال لها كذلك: (هل أتىٰ)، وتسمىٰ أيضًا: (الدهر)[3] و(الأمشاج)[4]، و(هل أتىٰ علىٰ الإنسان)، و(الأبرار)[5].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير (٢١/ ٢٠٤).

(٢) انظر: جمال القراء وكمال الإقراء، للسخاويّ (١/ ٢٠١).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/ ٣٧٤)؛ وبصائر ذوي التمييز (١/ ٤٩٣).

(٤) انظر: مصاعد النظر للإشراف علىٰ مقاصد السور، للبقاعيّ (٣/ ١٤٣)؛ ومحاسن التأويل، للقاسميّ (٩/ ٣٧٣).

(٥) انظر: التحرير والتنوير (٢٩/ ٣٦٩).

والسورة إحدىٰ وثلاثون آية اتفاقًا[1].

واختلِف في مكيتها أو مدنيتها، فالجمهور علىٰ أنها مدنية كلها، وبعضٌ يرىٰ أنها مكية كلها وقيل: فيها المكي والمدنيّ[2]. والأصح مكيتها؛ إذ جرت موضوعاتها وخصائصها مجرىٰ السور المكية[3].

نزلت بعد سورة الرحمن وقبل سورة الطلاق[4]، وهذا علىٰ القول بمدنيتها، وعلىٰ القول برجحان مكيتها ستكون قبل القيامة[5].

محور الحديث فيها دائر حول تعريف الإنسان بنفسه، وإعلامه بأصله، وتنبيهه إلىٰ الحكمة من وجوده، وتذكيره بإنعام الله عليه، ليشكره ولا يكفره[6].

وبمثل هذا احتج مرجّحو مكّيّتها[7]؛ إذ هو مما حفل به القرآن المكيّ.

وقد تناولت السورة جملةَ موضوعاتٍ دارت حول محورها، وهي: تذكيرُ كل إنسان بتكوينه بعد أنْ لم يكن؛ فكيف يرىٰ استحالة إعادة تكوينه بعد عدمه. والامتنانُ علىٰ الناس بنعمة الإيجاد ونعمة الإدراك. والامتنانُ بما أعطيه الإنسان من التمييز بين الخير والشر، وإرشادِه إلىٰ الخير

(١) انظر: البيان في عَدّ الآي (ص٢٦٠).

(٢) انظر: معالم التنزيل، للبغويّ (٥/ ١٨٨)؛ والمحرر الوجيز، لابن عطية (٥/ ٤٠٨)؛ وزاد المسير (٤/ ٣٧٤).

(٣) انظر: التحرير والتنوير (٢٩/ ٣٧٠)؛ والتفسير الحديث، لدروزة (٦/ ١٠٥)؛ والتفسير الوسيط، لطنطاويّ (١٥/ ٢١١).

(٤) انظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ١٩٤)؛ وبصائر ذوي التمييز (١/ ٩٩).

(٥) انظر: التحرير والتنوير (٢٩/ ٣٧٠).

(٦) بتصرف من التفسير الموضوعيّ لسور القرآن الكريم (٨/ ٥٠٧).

(٧) انظر: التحرير والتنوير (٢٩/ ٣٧٠)؛ والتفسير الحديث، لدروزة (٦/ ١٠٥)؛ والتفسير الوسيط، لطنطاوي (١٥/ ٢١١).

بواسطة الرسل. وإثباتُ أن الإنسان محقوقٌ بإفراد الله بالعبادة شكرًا لخالقه، ومُحَذَّرٌ مِن الإشراك به. وإثباتُ الجزاء علىٰ الحالين مع شيء من وصف ذلك الجزاء بحالتيه والإطناب في وصف جزاء الشاكرين. وتثبيت النبي ﷺ علىٰ القيام بأعباء الرسالة، وأمرُه بالصبر علىٰ ما يلحقه في ذلك، والتحذيرُ من أن يلين للكافرين. والأمرُ بالإقبال علىٰ ذكر الله والصلاة في أوقات من النهار[1].

*** المطلب الثالث: مناسبة المتلوّ في صلاة فجر الجمعة مقتضىٰ الحال في تلك الصلاة.**

مَرّ أنَّ مِن موضوعات السورتين الحديثَ عن تخليقِ السماوات والأرض وما فيهما، ومراحلَ مِن خلق الإنسان، والحديثَ عن الساعة، وما يعقب قيامها مِن انقسام الناس إلىٰ فريقين في الجزاء؛ ولَمَّا كان هذا الخلقُ علويُّه وسفليُّه قد اكتمل يوم الجمعة، والساعة تقوم في هذا اليوم ليلقىٰ المحسنون جزاء إحسانهم والمسيئون جزاء إساءتهم؛ كانت القراءة بهاتين السورتين في صلاة الفجر مِن يومها ظاهرةَ المناسبة مِن حيث إنَّ في كلٍّ منهما ذِكْرَ ابتداء الخلق والبعث، والجنة والنار[2]؛ ففي قراءتها حينئذٍ «تذكيرٌ للأمة بما كان فيه، ويكون»[3].

وهذا التذكير المتكرر للعبد؛ كيلا ينسىٰ ولا يسهو، فإنه إذا «قرع سمعه ذلك في يومِ خَلْقِه ويومِ مبعثه، حيث فيه تقوم الساعة؛ فكأنه ينظر ويشاهد أول وجوده وآخر مآله؛ فلا يكذب بالبعث وقد علم مبدأ خلقه، ولا يقصر في واجب وقد علم منتهاه. وهذا في غاية الحكمة كما ترىٰ»[4].

ومِن مناسبات تلاوة هاتين السورتين فجر الجمعة أن في هاتين السورتين حديثًا عن سبيلِ

(١) انظر: التحرير والتنوير (٢٩/ ٣٧١).

(٢) انظر: مصاعد النظر للإشراف علىٰ مقاصد السور (٢/ ٣٦٥).

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم (١/ ٣٧٥).

(٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي (٨/ ٣٨١).

النجاة مِن أهوال يوم القيامة، والفوزِ برضوان الله؛ وذلك من خلال ما يأتي:

١ - الإخبار بأنَّ القرآن منزّل من عنده؛ وهذا بلا - ريب - دالٌّ علىٰ أنَّ ما فيه حق فمن اهتدىٰ به نجا، ومَن أعرض عنه هلك.

٢ - الثناء علىٰ قائمي الليل يسبحون ربهم ويناجونه؛ فناسب تكرار الموعظة بذلك ليبقىٰ حيًّا في قلوبهم.

٣- الحث علىٰ الإنفاق في سبيل الله وإطعام الطعام للمحتاجين.

ومِن لطائف المناسبات التي يشار إليها هنا أنه ﷺ تحدّث في السورتين عن السجود له، وهو مِن أخص مظاهر عبادته، في إشارة إلىٰ أنَّ ذلك قد اخْتُزِلَتْ فيه قصة هذا الخَلْق الذي اكتمل في هذا اليوم.

***

المبحث الثاني
القراءة في صلاة الجمعة

جاء الحث علىٰ السعي إلىٰ صلاة الجمعة، وشهودها؛ لما فيها مِن الذكر، والخير.

وتخصيص النبي ﷺ قرآنًا يتلوه فيها يسترعي الانتباه ويدعو إلىٰ تلمس الغاية منه، ويتحرر المقصود - بإذن الله - في هذا المبحث مِن خلال المطالب الآتية:

*** المطلب الأول: مَسْرَد نصوص السنة الواردة في قراءة صلاة الجمعة.**

١ - عن عبيدالله بن عبدالله[(١)]؛ قال كتب الضَّحَّاكَ بن قيس[(٢)] إلىٰ النعمان بن بشير[(٣)] يسأله: أيَّ شيء قرأ رسول الله ﷺ يوم الجمعة، سوىٰ سورة الجمعة؟ فقال: «كان يقرأ ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ﴾ [الغاشية: ١]»[(٤)].

٢- وفي لفظ: قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين، وفي الجمعة بـ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ [الأعلىٰ: ١]، و﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١].

---

(١) أبو عبدالله، جَدُّه عتبة بن مسعود، الهذليّ المدنيّ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. ثقة مأمون إمام. مات سنة ٩٤ أو ٩٥هـ.
يُنْظَر: تهذيب الكمال، للمزيّ (١٩/ ٧٣)؛ وسير أعلام النبلاء، للذهبيّ (٤/ ٤٧٥).

(٢) أبو أُنَيْس القرشيّ، أخو فاطمة بنت قيس، له صحبة، شهد فتح دمشق، وسكنها إلىٰ وفاته سنة ٦٤ أو ٦٥هـ.
يُنْظَر: التاريخ الكبير، للبخاريّ (٤/ ٣٣٢)؛ وتهذيب الكمال (١٣/ ٢٧٩).

(٣) جَدُّه سعد بن ثعلبة، أنصاريّ، خزرجيّ. كنية النعمان أبو عبدالله. وهو صاحب وابن صاحب، خاله عبدالله بن رواحه وهو أول مولود للأنصار بعد قدوم رسول الله ﷺ للمدينة. قُتل في الفتنة أيام الزبير سنة ٦٤هـ.
يُنْظَر: تهذيب الكمال (٢٩/ ٤١١)؛ وسير أعلام النبلاء (٣/ ٤١١).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٥٩٨ ح: ٨٧٨).

قال: وإذا اجتمع العيد والجمعة في يومٍ واحد، يقرأ بهما أيضًا في الصلاتين»[1].

٣- عن ابن أبي رافع[2]، قال: استخلف مروان[3] أبا هريرة علىٰ المدينة، وخرج إلىٰ مكة فصلىٰ لنا أبو هريرة ﷺ الجمعة، فقرأ بسورة الجمعة في السجدة الأولىٰ، وفي الآخرة ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ...﴾ [المنافقون:١]، فقال عبيدالله: فأدركت أبا هريرة حين انصرف فقلت له: إنك قرأت بسورتين كان عليٌّ يقرأ بهما في الكوفة، فقالأبو هريرة: «إني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بهما»[4].

خلاصة القول بالمتلوّ في صلاة فجر الجمعة:

السور التي يُقْرَأ بها في صلاة الجمعة هي: الجمعة، والمنافقون، والأعلىٰ، والغاشية وهدي النبي ﷺ في ذلك كما في النصوص علىٰ النحو الآتي:

١- يَقْرَأ في الأولىٰ سورة الجمعة وفي الثانية سورة الغاشية.

٢- يَقْرَأ في الأولىٰ سورة الجمعة وفي الثانية سورة المنافقون.

٣- يَقْرَأ في الأولىٰ سورة الأعلىٰ وفي الثانية سورة الغاشية.

وبذلك يتبين أنَّ أغلب أحوال قراءته في الركعة الأولىٰ بسورة الجمعة، وفي الثانية سورة الغاشية.

---

(١) المرجع السابق نفسه.

(٢) هو عبيدالله المدنيّ، أبوه أبو رافع مولىٰ النبي ﷺ واسمه أسلم. ثقة روىٰ له الجماعة.
يُنْظَر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٥/ ٣٧٢)؛ وتهذيب الكمال (١٩/ ٣٤).

(٣) هو ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية، القرشيّ الأمويّ، أبو عبدالملك المدنيّ. ولد بعد الهجرة بسنتين، كان كاتبًا لعثمان بويع بالخلافة بعد معاوية. مات بدمشق في رمضان سنة ٦٥هـ.
يُنْظَر: تهذيب الكمال (٢٧/ ٣٨٧)؛ وسير أعلام النبلاء (٣/ ٤٧٦).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٥٩٧- ٥٩٨ ح: ٨٧٧).

*** المطلب الثاني: التعريف بالمتلوّ في صلاة الجمعة، ودراسته موضوعيًّا.**

*** سورة الجمعة:**

لا تُعْرَف بغير هذا الاسم[1].

اتفق العادّون على أنها إحدى عشرة آية[2].

وهي مدنية اتفاقًا[3]. نزلت بعد التحريم وقبل التغابن[4].

دار الحديث فيها على محورها الذي هو بيان أحكام صلاة الجمعة[5]. وذلك من خلال موضوعات تحدثت عنها، أبرزها: التحذيرُ من التخلف عن صلاة الجمعة. والأمرُ بترك ما يشغل عنها في وقت أدائها. والتنويهُ بالرسول ﷺ وأنه رسول إلى العرب ومن سيلحق بهم. وأن رسالته لهم فضل من الله. وذم اليهود؛ لأنهم حسدوا المسلمين على تشريفهم بهذا الدين. وإبطالُ زعمهم أنهم أولياء الله. وتوبيخُ قوم انصرفوا عن الجمعة لمجيء عير التجارة من الشام[6].

*** سورة المنافقون:**

تسمى (سورة المنافقين)، وفي كثير من المصاحف المشرقية والمغربية تسمى على الحكاية (سورة المنافقون)[7].

وهي إحدى عشرة آية اتفاقًا[8].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير (٢٨/ ٢٠٤).

(٢) انظر: البيان في عدّ آي القرآن (ص٢٤٦).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/ ٢٨٠)؛ والجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٩١).

(٤) انظر: بصائر ذوي التمييز (١/ ٩٩)؛ والتحرير والتنوير (٢٨/ ٢٠٥).

(٥) انظر: التفسير الموضوعيّ لسور القرآن الكريم (٨/ ١٤٥).

(٦) انظر: التحرير والتنوير (٢٨/ ٢٠٥-٢٠٦).

(٧) انظر: التحرير والتنوير (٢٨/ ٢٣١).

(٨) انظر: البيان في عدّ آي القرآن (ص٢٤٧).

مدنية اتفاقًا[1].

نزلت بعد سورة التحريم وقبل سورة التغابن[2].

المحور الذي دار الحديث حوله في السورة هو «ذم النفاق والمنافقين، وكشف مؤامراتهم، وفضح دسائسهم، وتحذير المؤمنين من خصالهم الذميمة»[3].

وموضوعاتها التي تناولت محورها الأساس هي: فضحُ أحوال المنافقين بِعَدِّ كثير من دخائلهم وذِكْرِ شيء من صفاتهم؛ كالكذب واضطراب العقيدة، وسفالة النفوس، وحسن الأجسام والمنطق وتصميمِهم علىٰ الإعراض عن طلب الحق والهدىٰ، وعلىٰ صد الناس عنه. وتكذيبُ عبد الله بن أُبيّ ابن سلول فيما حلف عليه من التنصل مما قاله. وموعظةُ المؤمنين وحثُّهم علىٰ الإنفاق والادخار للآخرة قبل حلول الأجل[4].

*** سورة الأعلىٰ:**

الأكثرون يسمونها بـ(الأعلىٰ)، وتسمىٰ (سبح اسم ربك الأعلىٰ)، ويقال لها: (سَبِّحْ)[5].

ولا خلاف في أنها تسع عشرة آية[6].

واختُلِف في مكيتها ومدنيتها علىٰ أقوال؛ فيرىٰ الجمهور مكيتها[7]، وقيل: مدنية كلها إجماعًا[8]،

(١) انظر: زاد المسير (٤/ ٢٨٦)؛ والجامع لأحكام القرآن (١٨/ ١٢٠).

(٢) انظر: بصائر ذوي التمييز (١/ ٩٩)؛ والتحرير والتنوير (٢٨/ ٢٣١).

(٣) انظر: التفسير الموضوعيّ لسور القرآن الكريم (٨/ ١٦٦).

(٤) انظر: التحرير والتنوير (٢٨/ ٢٣٣).

(٥) انظر: التحرير والتنوير (٣٠/ ٢٧١).

(٦) انظر: البيان في عدّ آي القرآن (ص٢٧١).

(٧) انظر: التحرير والتنوير (٣٠/ ٣٧١).

(٨) انظر: زاد المسير (٤/ ٤٣٠).

وقيل: مختلطة[1]. نزلت بعد الشمس وقبل الليل[2].

قيل: إن الحديث فيها ارتكز علىٰ نوعَين من أنواع التوحيد وهما: توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية[3].

وعندي أنّ فيها - أيضًا - إلماحة إلىٰ توحيد الأسماء والصفات فتسبيح اسم الله الأعلىٰ الذي جاء الأمر به، وذكر اسمه ﷻ الذي ورد الندب إليه كلاهما يدلان بالالتزام علىٰ الإقرار لله بالأسماء الحسنىٰ، وبصفاته العلىٰ تضمنًا.

واشتملت هذه السورة علىٰ جملة من الموضوعات، هي: تنزيهُ الله تعالىٰ والإشارة إلىٰ وحدانيته لانفراده بخلق الإنسان وخلق ما في الأرض. وتأييد النبي ﷺ وتثبيته علىٰ تلقي الوحي. وأن الله أعطىٰ النبي ﷺ شريعة سمحة وكتابًا يتذكر به أهل النفوس الزكية، ويعرض عنه أهل الشقاوة. وأن ما أوحي إليه ﷺ يصدقه ما في كتب الرسل من قبله؛ وذلك لأجل التهوين عليه لما يلقاه من إعراض المشركين[4].

*** سورة الغاشية:**

لها غير اسمها الذي اشتهرت به - الغاشية - اسمان: إذ تسمىٰ (هل أتاك حديث الغاشية)، ويقال لها: (هل أتاك)[5].

وعِدَّة آياتها بلا خلاف ست وعشرون آية[6].

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ١٢٠)؛ والتحرير والتنوير (٣٠/ ٢٧١).

(٢) انظر: بصائر ذوي التمييز (١/ ٩٨).

(٣) انظر: التفسير الموضوعيّ لسور القرآن الكريم (٩/ ١٠٨).

(٤) انظر: التحرير والتنوير (٣٠/ ٢٧٢).

(٥) انظر: التحرير والتنوير (٣٠/ ٢٩٣).

(٦) انظر: البيان في عدّ آي القرآن (ص٢٧٢).

وهي مكية اتفاقًا[1]. نزلت بعد الذاريات وقبل الكهف[2].

وفيها دار «الحديث عن اليوم الآخر وبيان مطلق القدرة الإلهية»[3].

واشتملت هذه السورة علىٰ الموضوعات الآتية: تهويلُ يوم القيامة وما فيه من عقاب قوم مشوهة حالتهم، ومن ثواب قوم ناعمة حالتهم؛ وعلىٰ وجه الإجمال المرهِّب أو المرغِّب. والإنكارُ علىٰ قوم لم يهتدوا بدلالة مخلوقاتٍ من خلق الله - وهي نصب أعينهم - علىٰ تفرده بالإلهية. وإمكانُ إعادته مخلوقاته خلقًا جديدًا بعد الموت يوم البعث. وتثبيتُ النبي ﷺ علىٰ الدعوة إلىٰ الإسلام وأن لا يعبأ بإعراضهم. وتهديدُهم بالبعث؛ فإنهم راجعون إلىٰ الله فهو مجازيهم علىٰ كفرهم وإعراضهم[4].

*** المطلب الثالث: مناسبة المتلوّ في صلاة الجمعة للحال في تلك الصلاة.**

جاء في الخبر: «...فأما سورة الجمعة فيبشّر بها المؤمنين ويُحَرِّضهم، وأما سورة المنافقين فيؤيّس بها المنافقين ويوبّخهم»[5]، وهذا بيان إجماليّ لسر القراءة بسورتي الجمعة والمنافقون في صلاة الجمعة.

أما علىٰ وجه التفصيل؛ فمِن مِنَّة الله علىٰ هذه الأمة مبعث محمد ﷺ؛ إذ به جَمَعهم بعد فُرْقة وهداهم بعد ضلالة، وعلّمهم بعد جهل، وزكّاهم بعد فجور؛ ومِن شواهد ذلكم الاجتماع والهداية والتعليم والتزكية: صلاة الجمعة التي ضَلّ عن يومها أهلُ الكتاب جيرانُ النبيِّ ﷺ

(١) انظر: زاد المسير (٤/ ٤٣٤)؛ والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٢٥).

(٢) انظر: بصائر ذوي التمييز (١/ ٩٨)؛ والتحرير والتنوير (٣٠/ ٢٩٣).

(٣) انظر: التفسير الموضوعيّ لسور القرآن الكريم (٩/ ١١٥).

(٤) انظر: التحرير والتنوير (٣٠/ ٢٩٤).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/ ٦٠٣ ح: ٥٤٩٥) كتاب: الصلاة، باب: ما يُقْرَأ به في صلاة الجمعة.

وجيرانُ أتباعِه فناسب أنْ يذكّر المؤمنين حال اجتماعهم فيها بهذا الفضل الذي أشار إليه في سورة الجمعة، وناسَبَ أنْ يُعَلِّمهم ما يحتاجون من أحكام تخص صلاتها وما يتصل بها مِن شعائر[1]، وأنْ يحرّضهم علىٰ العمل بما جاءهم مِن العلم ويحذرهم مِن الاسترسال في حب المال والأولاد لئلا يشغلهم ذلك عما أنيط بهم وليغرس في قلوبهم أن هذا «القرآن يرتقي بالجهال إلىٰ درجة العلماء، والضلاّل إلىٰ مستوىٰ الصالحين والأصفياء، فرُب جاهل لا يفقه شيئًا بلغ بفهمه مبلغ العلماء الراسخين، ورب ضال تائه استنار بنوره واهتدىٰ بهديه، وبلغ ذروة الصلاح والإخلاص»[2].

وفي المقابل ناسب أنْ يَلْمِز أهل الكتاب - لاسيما اليهود - الذين نبذوا الهدىٰ، وتركوا العمل بما جاءهم مِن العلم، وشبّههم بأخس الحيوانات ليحذر المؤمنون.

كما أنّه أراد بتلاوة هاتين السورتين «تحذير من نطق بكلمة الإسلام ولا سيما المنافقين من أهل الكتاب والأميين، عن الإبطاء عنها. وحثهم في المبادرة إليها، والإعلام بأن من تخلف عنها، تهاونًا بها فهو منافق، ليس له من القرآن غير مَثَل الحمار، والإظهار لقوة الإسلام في الجهر بعيب المخالف من الفريقين في أعظم المجامع»[3]، كما أراد أيضًا أن يفضح دسائسهم ودعاواهم؛ فاليهود فضحهم حين دعاهم إلىٰ تمني الموت إن كانوا صادقين فيما زعموا من ولاية الله ولم يفعلوا. والمنافقون حين كشف أحاديثهم بمؤامراتهم التي تدور بينهم في الخفاء للإضرار بالنبي ﷺ وأصحابه، وإضعاف الدين[4].

---

(١) انظر: البدر التمام شرح بلوغ المرام، للأعيّ (٣/ ٤٣٤)؛ والمنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود، للسبكيّ (٦/ ٢٩٣).

(٢) رسالة التوحيد، للدهلويّ (ص٤٧ - ٤٨).

(٣) مصاعد النظر في الإشراف علىٰ مقاصد السور (٣/ ٨٨).

(٤) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح، لابن هبيرة (٣/ ٢٣٧).

والسورتان كلتاهما تدلان علىٰ قيمة الذِّكْر فالجمعة فُرِضَتْ لذكر الله، والتشاغلُ عن ذكر الله بملهيات الدنيا مِن سمات أهل النفاق؛ ولهذا تجد أنه حث علىٰ الذِّكر في آخر سورة الجمعة، وحذّر من الانسياق وراء اللهو عنه في آخرها وآخر سورة المنافقون.

أما عن سِرّ القراءة بسورتَي الأعلىٰ والغاشية ففي الجملة «السورتان فيهما من مقاصد السورتين الأوليين»[1]، كما أنهما اشتملتا علىٰ توجيهاتٍ لا ينفكون عن الحاجة إليها كتذكُّر مِنَّة الله العظمىٰ بالخلق والتربية، واستشعار سعة علم الله، والحرص علىٰ الصلاة والزكاة وذِكْر الله، والحذر من إيثار الدنيا علىٰ الآخرة، والتعرف علىٰ ما ينتظر الطائعين من جزيل الثواب والعاصين من أليم العقاب وتذكُّر أهوال القيامةِ أَوَانِ الإياب وموعدِ الحساب[2].

ومن هنالك كانت صلاة الجمعة موعدًا لقراءة هذه السور التي انتظمت تلك الموضوعات المنيفة والمقاصد الشريفة المشار إليها من قبل؛ والعادة قد جرت بأنَّ الشيء المهم يتكرر الحديث عنه تذكيرًا به ليبقىٰ مستقرًا في النفوس لا يبرحها.

***

(١) انظر: البدر التمام شرح بلوغ المرام (٣/ ٤٣٤).

(٢) انظر: إكمال المُعْلِم بفوائد مسلم، لأبي الفضل السبتيّ (٣/ ٢٨٣).

المبحث الثالث
القراءة في صلاة العيدين

صلاة العيدين من المناسبات التي يجتمع فيها المسلمون ما لا يجتمعون في غيرهما من الصلوات وهما تأتيان مرتبطتين بركنين عظيمين من أركان الإسلام، فعيد الفطر بعد إتمام شهر الصيام، وعيد الأضحىٰ بعد اكتمال ركن الحج الأعظم، وللنبي ﷺ في هاتين الصلاتين هدي فريد لا من حيث مكان الصلاة ولا هيئتها، ومِن ذلك تخصيصه سورًا يتلو بها فيها. وفي هذا المبحث سيرتكز الحديث - بإذن الله - عن ما يقرأ به ﷺ من القرآن فيها، وبيان مناسبته.

*** المطلب الأول: مَسْرَد نصوص السنة الواردة في قراءة صلاة العيدين.**

١ - عن النعمان بن بشير قال: «كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين، وفي الجمعة: بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، و﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾، قال: وإذا اجتمع العيد والجمعة في يومٍ واحدٍ يقرأ بهما أيضًا في الصلاتين»(١).

٢ - عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، أَنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سأل أبا واقدٍ الليثيَّ(٢): ما كان رسول الله ﷺ يقرأ به في الفطر والأَضحىٰ؟

قال: كان يقرأ بِـ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ [ق:١] ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ [القمر:١](٣).

خلاصة النصوص بالمتلوّ في صلاة العيدين:

مما مضىٰ من النصوص نخلص إلىٰ ما يأتي:

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) هو الحارث بن مالك وقيل: الحارث بن عوف، المدنيّ. قيل: إنه شهد بدرًا. توفي سنة ٦٥ هـ، وقيل غيرها. يُنْظَر: تهذيب الكمال (٣٤/ ٣٨٦- ٣٨٧)؛ وسير أعلام النبلاء (٢/ ٥٧٤-٥٧٦).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٦٠٧ ح: ٨٩١).

١- أنَّ السور التي يُقْرَأ بها في صلاة العيدين هي: الأعلىٰ والغاشية، أو ق والقمر.

٢- أنَّ للنبي ﷺ في ذلك هَدْيًا، وهو أنه إذا قرأ الأعلىٰ جمع إليها في الركعة الثانية الغاشية، وإذا قرأ ق جمع إليها في الركعة الثانية القمر.

*** المطلب الثاني: التعريف بالمتلوّ في صلاة العيدين، ودراسته موضوعيًّا.**

*** سورة ق:**

تسمىٰ غير اسمها ق الذي اشتهرت به باسم الباسقات[١].

وعِدَّة آياتها خمس وأربعون آية في جميع العدد بلا خلاف[٢].

والسورة مكية، وحكي إلا آية واحدة وهي قول الله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ...﴾ [ق: ٣٨][٣].

نزلت بعد المرسلات وقبل البلد[٤].

وبما أنها مكية فقد ركّزت حديثها علىٰ براهين البعث: العلم، والقدرة والحكمة[٥].

وأبرز الموضوعات التي اشتملت عليها: التنويهُ بشأن القرآن، والإشارةُ إلىٰ أن قريشًا ما كذبوا الرسول ﷺ إلا لأنه بشر منهم. والاستدلالُ علىٰ إثبات البعث بما هو أعظم منه كابتداء خلق السماوات وما فيها وخلق الأرض وما عليها، ونشأة النبات والثمار من ماء السماء. وتنظير المشركين في تكذيبهم بالرسالة والبعث ببعض الأمم الخالية المعلومة لديهم، ووعيدُ هؤلاء أن

(١) انظر: زاد المسير (٤/ ١٥٦)؛ وجمال القراء وكمال الإقراء (١/ ٢٠٠)؛ والإتقان، للسيوطيّ (١/ ١٩٤).

(٢) انظر: البيان في عدّ آي القرآن (ص٢٣١).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/ ١٥٦)؛ والجامع لأحكام القرآن (١٧/ ١).

(٤) انظر: بصائر ذوي التمييز (١/ ٩٨)؛ والتحرير والتنوير (٢٦/ ٢٧٤).

(٥) انظر: التفسير الموضوعيّ لسور القرآن الكريم (٧/ ٣٩١).

يحل بهم مثلما حل بأولئك. والترهيبُ بذكر عذاب الآخرة، والترغيبُ بذكر نعيم الجنة. وتسليةُ النبي ﷺ علىٰ تكذيبهم إياه وأمرُه بالإقبال علىٰ طاعة ربه وإرجاء أمر المكذبين إلىٰ يوم القيامة؛ إذ لم يكلف بأن يكرههم علىٰ الإسلام وإنما أمر بالتذكير بالقرآن. والثناء علىٰ الذين آمنوا بالبعث بأنهم الذين يتذكرون بالقرآن. والإخبارُ عن إحاطة علم الله تعالىٰ بخفيات الأشياء وخواطر النفوس[1].

*** سورة القمر:**

وتسمىٰ كذلك: اقتربت[2]، واقتربت الساعة[3]، وسميت: سورة الساعة[4].

ولا خلاف في عِدَّة آياتها أنها خمس وخمسون آية[5].

وهي مكية بإجماعهم، قيل: إلا آية ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ ...﴾ [القمر: ٤٥]، وقيل: إلا ثلاث آيات أولها: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ نَحۡنُ جَمِيعٞ مُّنتَصِرٞ﴾ [القمر: ٤٤][6]. نزلت بعد سورة الطارق وقبل سورة ص[7].

دار محور حديثها حول التذكير بآيات الله ونذره، وعاقبة مَن كذب بها مِن الأمم السابقة[8].

واشتملت علىٰ الموضوعات الآتية: تسجيلُ مكابرة المشركين في الآيات البينة، وأمرُ النبي ﷺ بالإعراض عن مكابرتهم. وإنذارُهم باقتراب القيامة وبما يلقونه من الشدائد حين البعث.

(١) انظر: التحرير والتنوير (٢٦/ ٢٧٥).

(٢) انظر: فتح القدير، للشوكانيّ (٥/ ١٤٤).

(٣) انظر: محاسن التأويل (٩/ ٨٦).

(٤) انظر: التبيان في آداب حملة القرآن، للنوويّ (ص١٧٨)

(٥) انظر: البيان في عدّ آي القرآن (ص٢٣٦).

(٦) انظر: زاد المسير (٤/ ١٩٦)؛ والجامع لأحكام القرآن (١٧/ ١٢٥).

(٧) انظر: بصائر ذوي التمييز (١/ ٩٨)؛ والتحرير والتنوير (٢٧/ ١٦٥).

(٨) انظر: التفسير الموضوعيّ لسور القرآن الكريم (٧/ ٥١٢).

وتذكيرُهم بما لقِيَتْه الأمم أمثالهم مِن عذاب الدنيا لتكذيبهم رسل الله وأنهم سيلقون مثلما لقي أولئك إذ ليسوا خيرًا من كفار الأمم الماضية. وإنذارُ المكذبين بقتال يهزمون فيه، ثم لهم عذاب الآخرة وهو أشد. وإعلامُهم بإحاطة الله علمًا بأفعالهم، وأنه مجازيهم شر الجزاء ومجاز المتقين خير الجزاء. وإثباتُ البعث، ووصف بعض أحواله. وتكريرُ التنويه بهدي القرآن وحكمته[1].

أما التعريف بسورتي الأعلىٰ والغاشية، والدراسة الموضوعية لهما؛ فقد مَرّ في المبحث السابق[2].

*** المطلب الثالث: مناسبة المتلوّ في صلاة العيدين للحال في تلك الصلاة.**

مناسبة تلاوة تلك السُّوَر في المجامع الكبار ظاهرةٌ؛ فهم بارزون للعيد في مصلاّهم في صحراء خارج البنيان، وتلك الآيات تحدثت عن حالٍ تشبه جدًّا حالهم؛ وذلك حين يبرز الناس من قبورهم للعرض علىٰ الله، ولِينظرَ كل عامل منهم عاقبة عمله مِن خير أو شر، وفي تلك السُّوَر - أيضًا - حديثٌ توجيهيّ عن الأعمال التي تتحقق بها النجاة والفلاح؛ ينطلق بها الناس مِن مصلاّهم إلىٰ شؤون دنياهم حيث ينقلبون إلىٰ أهليهم وقد حَرَّكَت الآيات في قلوبهم مشهد المراقبة لله، وحَرَّضَتْهم علىٰ تزكية نفوسهم بالإحسان للفقراء والمساكين والذكر والصلاة، وحَذَّرَتْهم مِن إيثار العاجل الفاني علىٰ الآجل الباقي ونَبَّهَتْهُم إلىٰ إخلاص العبادة لله والمتابعة لرسوله ﷺ.

قال العينيّ[3] وهو يكشف عن سر قراءة سورتَي ق والقمر: «فإنْ قيل: ما الحكمة في قراءتهما

(١) انظر: التحرير والتنوير (٢٧/ ١٦٦).

(٢) انظر: المطلب الثاني: التعريف بالمتلوّ في صلاة الجمعة، ودراسته موضوعيًّا.

(٣) هو بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسىٰ، ولد سنة ٧٦٢ هـ بعنتاب، ونشأ بها وتفقه، كان أمامًا عالِمًا عارفًا بالعربية حافظًا للغة، وله مصنفات كثيرة، منها: عمدة القاري، ونخب الأفكار في تنقيح مباني=

ﷺ في العيدين؟ قلتُ: لكونهما مشتملتين علىٰ الإخبار بالبعث، والإخبار عن القرون الماضية وإهلاك المكذبين وتشبيه بروز الناس للعيد ببروزهم للبعث وخروجهم من الأجداث كأنهم جراد منتشر والله أعلم»[1].

وجاء - كذلك - في سِرِّ القراءة فيهما بالأعلىٰ والغاشية: «أنَّ في سورة سَبِّح الحثَّ علىٰ الصلاة وزكاة الفِطْر... فاختصت الفضيلة بها كاختصاص الجمعة بسورتها»[2]. وكذلك لما في سورة الأعلىٰ من التنزيه لله؛ لئلا يظن أحد أنه - سبحانه - محتاج إلىٰ ما فرغ منه أهل العيد من العبادة. وما فيها من الحث علىٰ تزكية النفس والمال، والصلاة، والذكر، والإعراض عن الدنيا؛ لأن العيد مظنة التهاون بذلك، والانبساط إلىٰ الدنيا.

أما بالنسبة للقراءة بسورة الغاشية فلما فيها من الحث علىٰ الإخلاص؛ لئلا يكون العامل - مع تعبه في الدنيا - معذبًا في الأخرىٰ. ولما فيها من التذكير بما سيرونه إذا خرجوا إلىٰ العيد يخرجوا إليه من رياض وجبال ونحوها؛ ليكون نظرهم إليها نظر اعتبار بالآيات. ولما تحدثت عنه من الحساب، وانقسام الناس إلىٰ صنفين؛ كما أن أهل العيد ينقلبون إلىٰ منازلهم علىٰ وجهين: محسن حائز للثواب، ومسيء قد خاب واستحق العذاب[3].

***

=الأخبار في شرح معاني الآثار وطبقات الحنفية، وطبقات الشعراء، وغير ذلك. مات سنة ٨٥٥هـ.

يُنْظَر: بغية الوعاة، للسيوطيّ (٢/ ٢٧٥)، وطبقات المفسرين، للداوديّ (١/ ٤٣٢).

(١) نُخَب الأفكار، للعينيّ (٦/ ٣٠٤).

وجاء نحو هذه المناسبات عند النوويّ في شرح صحيح مسلم (٢/ ٥٤٣)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٧/ ٤٧٠)؛ واللاعيّ المغربيّ في البدر التمام (٤/ ٤٠).

(٢) تحفة الأحوذيّ، للمباركفوريّ (٣/ ٦٣).

(٣) انظر: مصاعد النظر للإشراف علىٰ مقاصد السور (٣/ ١٨٥).

الفصل الثاني
قرآن مخصوص في صلواتٍ مخصوصة تؤدَّى انفراداً

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول
القراءة في الركعتين بعد المغرب

شرع الله بين يدي بعض الصلوات المكتوبة أو في أدبارها نوافل راتبة يزداد بها العبد من ربه قربًا، ويسد بها الخلل الذي يلحق صلاته.

وصلاة المغرب من الصلوات التي جعل الشارع لها راتبة، وقد كان النبي ﷺ يتلو فيها علىٰ وجه الخصوص قرآنًا؛ نبينه ومناسبتَه في هذا المبحث من خلال ما يأتي:

*** المطلب الأول: مَسْرَد نصوص السنة الواردة في قراءة الركعتين بعد المغرب.**

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: «سمعت رسول الله ﷺ أكثر من عشرين مرة يقرأ في الركعتين بعد المغرب والركعتين قبل الفجر: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون:١]، و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]»[1].

وفي الباب مثل هذا عن عائشة، وأنس، وابن مسعود، وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم وهي روايات ضعيفة، ورغم ضعفها إلا أنها تتقوىٰ ببعضها[2].

(١) أخرجه أبو داود الطيالسيّ في مسنده (٣/ ٤٠٩ ح: ٢٠٠٥)؛ والبيهقيّ في السنن الكبرىٰ (٣/ ٦٢ ح: ٤٨٧٩) كتاب الصلاة، باب ما يستحب قراءته في ركعتي المغرب بعد الفاتحة.

(٢) انظر رسالة: قراءة النبي ﷺ في غير الصلوات الخمس، للغيث (ص٢٣- ٦٢).

خلاصة النصوص بالمتلوّ في الركعتين بعد المغرب:

من خلال نصّ حديث ابن عمر ﷺ ظهر ما يأتي:

١ - أنّ المتلوَّ به في الركعتين بعد المغرب هما سورتا: الكافرون والإخلاص.

٢ - لم ينقل عن رسول الله ﷺ مقروء به في نافلة المغرب غير هاتين السورتين، هذا بخلاف أختها نافلة الفجر التي نقل عنه ﷺ أنه قرأ فيها بغير هاتين السورتين.

ويَلْفت النظر في نص ابن عمر ﷺ وكذلك بعض الروايات عن الصحابة عنايتهم بذكر ما يفيد كثرة المرات التي سمعوا فيها رسول الله ﷺ يقرأ بهاتين السورتين في نافلتي المغرب والفجر ويمكن أنْ يؤخذ من ذلك أنَّ قراءته ﷺ للسورتين في تلكما النافلتين كان بقصد التخصيص.

*** المطلب الثاني: التعريف بالمتلوّ في الركعتين بعد المغرب، ودراسته موضوعيًّا.**

*** سورة الكافرون:**

أشهر ما سميت به سورة الكافرون. وتسمىٰ أيضًا سورة المنابذة[١]. وتسمىٰ سورة الدِّين[٢]. وتشترك مع سورة الإخلاص في اسمين: الإخلاص، والمقشقشتين[٣].

وتسميتهما بالمقشقشتين؛ لأنهما يُقَشْقِشان «مِن الشرك كما يُقَشْقَش المريض من المرض؛ فإنَّ الشرك والكفر أعظم أمراض القلوب...»[٤]. ويصح أنْ يقال: إنهما مقشقشتان من القَشّ الذي هو الجَمْع من ههنا وههنا؛ حيث جمعت جميع أصول الدين: الربوبية، والإلهية، والأسماء

(١) انظر: مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٢٣).

(٢) انظر: بصائر ذوي التمييز (١/ ٥٤٨).

(٣) انظر: التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٧٩).

(٤) مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية، لابن قاسم (١٦/ ٥٦٠).

والصفات؛ فأثبتتها علىٰ أتم وجه، ويلزم من ذلك أنها جمعت أنواع الكفر ونَفَتْها[1].

ولا خلاف عند أهل العدد أنها ست آيات[2].

والجمهور علىٰ أنها مكية، وقيل: إنها مدنية[3]. نزلت بعد سورة الماعون وقبل سورة الفيل[4].

وهي تدور في حديثها حول تقرير التوحيد، والبراءة من الشرك والكفر والضلال ومن أعمال المشركين، والإخلاص في العمل لله ﷻ[5].

واشتملت هذه السورة علىٰ ما يأتي: تأييس الكفار من موافقتهم في شيء مما هم عليه من الكفر، وتأكيد ذلك في الحال والاستقبال. وفيها أن دين الإسلام لا يخالط شيئًا من دين الشرك[6]. وتضمنت مبدأ حرية التدين الذي ظلت تقرره الآيات المكية والمدنية[7].

*** سورة الإخلاص:**

ذكر بعضهم لها نحوًا من عشرين اسمًا[8]. ومن أشهر هذه الأسماء غير الإخلاص سورة الصمد[9]، وسبب تسميتها بالإخلاص وإن لم يكن اللفظ واردًا فيها؛ أنه ليس فيها إلا وصف

(١) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعيّ (٨/ ٥٥٣).

(٢) انظر: البيان في عدّ آي القرآن (ص٢٩٣).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/ ٤٩٩)؛ والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٢٢٤).

(٤) انظر: بصائر ذوي التمييز (١/ ٩٨)؛ والتحرير والتنوير (٣٠/ ٥٨٠).

(٥) انظر: التفسير الموضوعيّ لسور القرآن الكريم (٩/ ٤٠٥).

(٦) انظر: التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٨٠).

(٧) انظر: التفسير الحديث (٢/ ٢٥).

(٨) انظر: مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٥٨)؛ والتحرير والتنوير (٣٠/ ٦١٠).

(٩) كذا سماها الداني في البيان في عَدّ آي القرآن (ص٢٩٦).

الرب ﷻ[1]، وفيها تعليم الناس سلامة الاعتقاد من إشراك غير الله معه في الإلهية[2].

وهي في المكي والشامي خمس آيات، وعند الباقين أربع آيات[3].

واختلفوا ما بين قائل بمكيّتها، وقائل بمدنيّتها[4]. ورُجِّح أنها مكية؛ لأن موضوعها الذي جاءت به هو أكثر ما نزل في مكة[5]. نزلت بعد سورة الناس وقبل سورة النجم[6].

الحديث عن الذات الإلهية ببيان اختصاصه ﷻ بأقصىٰ صفات الكمال[7]؛ هذا ما دارت حوله السورة. واشتملت هذه السورة رغم قصرها علىٰ الموضوعات الآتية: إثبات وحدانية الله. وأنه لا يقصد في الحوائج غيره. وتنزيهه عن سمات المحْدَثات[8].

*** المطلب الثالث: مناسبة المتلوّ في الركعتين بعد المغرب للحال في تلك الصلاة.**

هاتان السورتان تضمنتا التوحيد العمليّ الإراديّ وهو إخلاص الدين لله بالقصد والإرادة وذلك في سورة الكافرون، والتوحيد القوليّ العمليّ؛ وذلك في سورة الإخلاص[9]. وهذان النوعان من التوحيد يشتملان علىٰ أنواع التوحيد الثلاثة: فسورة الإخلاص اشتملت علىٰ توحيد الربوبية، والأسماء والصفات، وسورة الكافرون تضمنت توحيد العبادة، وأن العبد لا يعبد إلا

(١) انظر: تفسير القرآن، للسمعانيّ (٦/ ٣٠٣).

(٢) انظر: التحرير والتنوير (٣٠/ ٦٠٩).

(٣) انظر: البيان في عدّ آي القرآن (ص٢٣٦).

(٤) انظر: المحرر الوجيز (٥/ ٥٣٦)؛ وزاد المسير (٤/ ٥٠٥).

(٥) انظر: التحرير والتنوير (٣٠/ ٦١١).

(٦) انظر: بصائر ذوي التمييز (١/ ٩٨).

(٧) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٨/ ٥٧٥).

(٨) انظر: التحرير والتنوير (٣٠/ ٦١٢).

(٩) انظر: فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية (١٠/ ٥٤).

الله، ولا يشرك به في عبادته أحدًا؛ لذلك كان الرسول ﷺ «يفتتح بهما النهار في سنة الفجر، ويختم بهما في سنة المغرب»(١).

وعندي كذلك أنَّ القراءة بهاتين السورتين في نافلة المغرب لوقوعها بعد إقبال الليل وإدبار النهار اللذَين في تقليبهما أنصع دلالة علىٰ وجود الخالق ﷻ المستحق للعبادة وحده دون غيره؛ فقراءتهما لما تضمنتاه من الشهادة لله ذي القدرة المطلقة بالوحدانية، والبراءة من تشريك غيره معه في شيء من خصائصه. وكم يَلْحَظ العبد في كتاب الله مِن شواهد لهذا المعنىٰ اللطيف؛ فإنه ﷻ وهو يسوق البراهين الدالة علىٰ وحدانيته وبطلان عبادة ما سواه كان فيما ذكر من البراهين اختلافُ الليل والنهار؛ حيث قال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦١-٦٢]، وقال: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت: ٣٧].

ثم إن تقليب الليل والنهار مِن أعظم مننه ﷻ علىٰ خلقه؛ إذ لم يجعل الزمان ليلاً كله ولا نهارًا كله، بل عاقب بينهما، ليسكنوا في الليل ويطلبوا العيش في النهار وهذه النعمة تحتاج إلىٰ شكر قال الله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾﴾ [الفرقان: ٦٢]، وأعظم ما يُشْكَر به علىٰ هذه النعمة هو الاعتراف له ﷻ بالوحدانية التي نطقت بهما هاتان السورتان!

* * *

(١) بدائع الفوائد، لابن القيم (١/ ١٤٦).

المبحث الثاني
القراءة في الوتر

الوتر هو آخر ما يأتي به العبد مِن النوافل في يومه وليلته قبل أنْ ينشق فجر جديد. وللنبي الكريم ﷺ هدي فيما يقرأ فيه، سنتناوله ونسعىٰ للكشف عن مناسبته في هذا المبحث بمطالبه الآتية:

*** المطلب الأول: مَسْرَد نصوص السنة الواردة في القراءة في الوتر.**

عن عبدالرحمن بن أبزىٰ (١) رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يوتر بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلىٰ: ١]، و ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]»(٢).

خلاصة القول:

هذا أصح ما ورد في الباب؛ وعليه فإن ما يُقْرأ به علىٰ وجه الخصوص في الوتر إذا أوتر بثلاث قرأ في الأولىٰ بسورة الأعلىٰ، وفي الثانية بسورة الكافرون، وفي الآخرة بسورة الإخلاص.

---

(١) عبدالرحمن بن أبزىٰ الخزاعيّ مولاهم، له صحبة، مات النبيّ ﷺ وهو حَدَث، سكن الكوفة، توفي سنة نيف وسبعين.
ينظر: تهذيب الكمال (١٦/ ٥٠١- ٥٠٣)؛ وسير أعلام النبلاء (٣/ ٢٠١- ٢٠٢).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٢/ ٤٠٤ (ح: ٤٧٠٨) كتاب الصلاة، باب ما يقرأ في الوتر، وأحمد في مسنده: (٢٤/ ٧٨) (ح:١٥٣٦١)، والنَّسائيّ في سننه ٣/ ٢٤٤ (ح: ١٧٢٩) كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب التسبيح بعد الفراغ من الوتر وذكر الاختلاف علىٰ سفيان فيه، وابن ماجه في سننه ٢/ ٢٤٦ (ح:١١٧١) كتاب الصلاة، باب ما جاء فيما يقرأ في الوتر.
قال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه سنن ابن ماجه: إسناده صحيح.

*** المطلب الثاني: التعريف بالمتلوّ في الوتر، ودراسته موضوعيًّا.**

مضىٰ التعريف بسورة الأعلىٰ(١)، والكافرون(٢)، والإخلاص(٣).

*** المطلب الثالث: مناسبة المتلوّ في الوتر للحال في تلك الصلاة.**

آخر ما يصليه العبد في ليله هو الوتر؛ فبعضٌ يصليه قبل أن يهجع، وبعضٌ آخر بعد ما يهجع وأيًّا ما كان ذلك فإنَّ ما تضمنته السور من معانٍ ومقاصد ظاهر المناسبة من حيث إن سورَتي الأعلىٰ والإخلاص فيهما تنزيهٌ لله المتفرد بعلو الذات والقدر والقهر، الذي يقلب الناس في أحوال مختلفة؛ ما بين نشاط في ساعات النهار وحاجة إلىٰ الراحة، حالهم في ذلك حال سائر المخلوقات التي يقلبها هي الأخرىٰ في أحوال مختلفة قد نبّه إليها بقوله: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ﴾ [الأعلىٰ: ٢-٥].

هذا مع ما في سورة الأعلىٰ مِن شهادة بالفلاح لمن زَكَّتْ نفوسهم فذكروا ربهم، وتقربوا إليه بصلواتهم؛ لا سيما في ساعات الليل التي تحتاج فيها الأجساد للراحة، في حين أنه قد نعىٰ علىٰ أقوامٍ قصّروا في ذلك فآثروا العاجل علىٰ الآجل فكان مما يقرؤه في الأعلىٰ: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ۝١٦ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ﴾ [الأعلىٰ: ١٤-١٧] الأمر الذي يحصل به حكاية حال العبد في وتره وهو في توجهٍ إلىٰ ربه متجافيًا عن فراشه مؤثرًا شيئًا من العاجل علىٰ الآجل.

أما قراءة سورة الكافرون والإخلاص فكما افتتح بهما يومه في نافلة الفجر ونهاره في نافلة المغرب؛ فكذلك يختم بهما ليله لما تضمنتاه من الاعتراف لله بالوحدانية، وتأكيد الإخلاص له

(١) انظر: المطلب الثاني: التعريف بالمتلوّ في صلاة الجمعة، ودراسته موضوعيًّا.

(٢) انظر: المطلب الثاني: التعريف بالمتلوّ في الركعتين بعد المغرب، ودراسته موضوعيًّا.

(٣) انظر: المطلب الثاني: التعريف بالمتلوّ في الركعتين بعد المغرب، ودراسته موضوعيًّا.

في قلب عبده المؤمن[1]؛ لا سيما «والليل أشبه شيء بالموت وأقرب إلىٰ العدم، وأنسب شيء لذلك التنزيه والإخلاص»[2].

* * *

(١) أشار إلىٰ نحو هذا المعنىٰ - أيضًا - ابن القيم في زاد المعاد (١/ ٣١٨).

(٢) مصاعد النظر في الإشراف علىٰ مقاصد السور (٣/ ١٨٣ - ١٨٤).

المبحث الثالث
القراءة في ركعتي الفجر

المراد بركعتي الفجر نافلتها التي جاء عن النبي ﷺ أنها خير من الدنيا وما فيها [1]، وقد كان يخصها بآيات وسورٍ يقرأها فيها، سنذكرها في هذا المبحث، ونبين مناسبتها على النحو الآتي:

*** المطلب الأول: مَسْرَد نصوص السنة الواردة في القراءة في ركعتي الفجر.**

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ «قرأ في ركعتي الفجر: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]»[2].

٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ «كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا ...﴾ [البقرة: ١٣٦] الآية التي في البقرة، وفي الآخرة منهما: ﴿... ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢]».

وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله يقرأ في ركعتي الفجر: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا ...﴾ والتي في آل عمران: ﴿تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ ...﴾ [آل عمران: ٦٤]»[3].

خلاصة النصوص بالمتلوّ في ركعتي الفجر:

مما مضى يتبين أن المقروء به في ركعتي الفجر نوعان:

النوع الأول: لم تتعدد الرواية بالمقروء به فيه، وهو الكافرون في الركعة الأولى والإخلاص في الركعة الثانية.

---

(١) ففي صحيح مسلم (١/ ٥٠١ ح: ٧٢٥) من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها».

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٥٠٢ ح: ٧٢٦).

(٣) المرجع السابق نفسه.

النوع الآخر: تعددت الرواية بالمقروء به فيه، وإن كانت الروايات متفقة علىٰ المقروء به في الركعة الأولىٰ، وهو آية سورة البقرة، أما ما يقرأ به في الركعة الآخرة فقد جاءت الروايات مختلفة حيث وردت بقوله: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢]، وقوله: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤].

وذلك التنوّع ربما كان بحسب اختلاف الزمان والمكان؛ إذ كان يقرأ بسورتَي الإخلاص حين كان في مكة، ولما هاجر إلىٰ المدينة واختلط المسلمون بأهل الكتاب، ونزل عليه في سورتي البقرة وآل عمران ما يتحدث عنهم؛ صار يقرأ أيضًا بالآيات المخصوصة التي فيهما.

* المطلب الثاني: التعريف بالمتلوّ في ركعتي الفجر، ودراسته موضوعيًّا

مضىٰ التعريف بسورتَي الكافرون والإخلاص[1]. أما ما يتعلق بالآيات من سورتي البقرة وآل عمران فعلىٰ النحو الآتي:

قوله ﷺ: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا ...﴾ [البقرة: ١٣٦] جاءت في سياق الحديث عن دعوة إبراهيم وتبرئتها من انتساب اليهود والنصارىٰ إليها[2].

وهي - رغم اختصارها - «اشتملت علىٰ أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، واشتملت علىٰ الإيمان بجميع الرسل، وجميع الكتب، وعلىٰ التخصيص الدال علىٰ الفضل بعد التعميم، وعلىٰ التصديق بالقلب واللسان والجوارح،

(١) انظر: المطلب الثاني: التعريف بالمتلوّ في الركعتين بعد المغرب، ودراسته موضوعيًّا.

(٢) انظر: التفسير الموضوعيّ لسور القرآن الكريم (ص١٤٧).

والإخلاص لله في ذلك، وعلىٰ الفرق بين الرسل الصادقين، ومن ادعىٰ النبوة من الكاذبين، وعلىٰ تعليم الباري عباده كيف يقولون، ورحمته وإحسانه عليهم بالنعم الدينية المتصلة بسعادة الدنيا والآخرة»[1].

وفيها إعلان بالحق الذي جاء به محمد ﷺ، وتدعو لما يشتمل عليه من الفضيلة التي حصّلها أتباعه. وفيها الرد علىٰ اليهود والنصارىٰ الذين آمنوا بأنبيائهم وكفروا بمن جاء بعدهم، وبيان أن الحق عدم التفرقة بينهم، وفي هذا مِن الإنصاف وسلامة الطوية للشرائع السماوية الأخرىٰ؛ إذ إن من يعلن ذلك لايطعن في شريعة موسىٰ، وشريعة عيسىٰ، وما أوتي النبيون، ولا يكذبهم؛ ولكنه مسلم لله بدين الإسلام الذي بقي علىٰ أساس ملة إبراهيم، وهذا العدل والإنصاف سيرغب بسببه الراغبون، ويكمد عند سماعه المعاندون[2].

أما قوله ﷻ: ﴿... ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢] فقد جاءت في سياق بيان حقيقة عيسىٰ عليه السلام[3].

وفيها عبرة وتسلية للنبىٰ ﷺ؛ فإن الآيات الكونية مهما كثرت لا تفضي إلىٰ الإيمان إلا إذا كان للمدعو استعداد للقبول، ومن الداعي حسن بيان. وفيها كذلك دليل علىٰ أن الإسلام دين الله علىٰ لسان جميع الأنبياء[4].

وقوله ﷻ: ﴿... تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ...﴾ [آل عمران: ٦٤] جاءت في سياق بيان حقيقة تاريخية هي أن الإسلام هو الدين الحق وهو دين الأنبياء جميعهم[5].

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعديّ (١/ ٦٧).

(٢) انظر: التحرير والتنوير (١/ ٧٣٨- ٧٣٩).

(٣) انظر: التفسير الموضوعيّ لسور القرآن الكريم (ص٤٦١).

(٤) انظر: تفسير القرآن الحكيم (المنار)، لمحمد رشيد رضا (٣/ ٢٥٨).

(٥) انظر: التفسير الموضوعيّ لسور القرآن الكريم (ص٤٧١).

وفيها دعوة إلىٰ أصل الدين وروحه الذي اتفقت عليه دعوة الأنبياء جميعًا وهو سواء وعدل بين الفريقين لا يرجح فيه طرف علىٰ طرف، وهو عبادة الله وحده لا شريك له، والإعلان لهم إن أعرضوا بأنا مسلمون وإشهادهم علىٰ ذلك[1].

*** المطلب الثالث: مناسبة المتلوّ في ركعتي الفجر للحال في تلك الصلاة.**

في الوتر كانت البراءة من الشرك، وتنزيه الله عن كل ما لا يليق به، وإعلان التوحيد؛ وذلك كله بقراءة الأعلىٰ والكافرون والإخلاص.

وعلىٰ ما بات العبد يصبح كذلك؛ حيث يعلن إفرادَ الله بالعبادة، وتوحيدَه سبحانه في أسمائه وصفاته، فكما أعلنها في آخر اليوم عندما أرد إسلام نفسه للنوم وإنهاء جميع أعماله؛ فإنه يعلنها في الصباح ويبني حياته اليومية عليها.

ناهيك بأن الفجر وقت تحضر فيه ملائكة الليل وملائكة النهار فتشهد قراءته الكافرون والإخلاص في ركعتي الفجر وهو يجدد بهما البراءةَ من الشرك، والإقرارَ بالتوحيد الخالص لله. وفيهما كذلك تنزيهه عما لا يليق به، «وقد جمع ﷺ هذين النوعين من التوحيد في سورتي الإخلاص وهما: سورة ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [الكافرون:١] المتضمنة للتوحيد العمليّ الإراديّ وسورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] المتضمنة للتوحيد الخبريّ العلميّ. فسورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فيها بيان ما يجب لله تعالىٰ من صفات الكمال وبيان ما يجب تنزيهه عنه من النقائص والأمثال وسورة ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ فيها إيجاب عبادته وحده لا شريك له، والتبرّي من عبادة كل ما سواه. ولا يتم أحد التوحيدين إلا بالآخر؛ ولهذا كان النبي ﷺ يقرأ بهاتين السورتين في سنة الفجر والمغرب والوتر اللتين هما فاتحة العمل وخاتمته؛ ليكون مبدأ النهار توحيدًا،

(١) انظر: تفسير المراغي (٣/ ١٧٨).

وخاتمته توحيدًا»[1].

ونحو ذلك المعنىٰ - أيضًا - مرْعيٌّ في الآيات من البقرة وآل عمران، «فيقرأ قوله: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا ...﴾ [البقرة: ١٣٦] فأولها الإيمان، وآخرها الإسلام، ويقرأ في الثانية: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [آل عمران: ٦٤] فأولها إخلاص العبادة لله وآخرها الإسلام له»[2]. وكذلك الآية الأخرىٰ من آل عمران ففي ختامها إخبار بإشهاد الحواريين نبيهم عيسىٰ عليه السلام بالاستسلام لله؛ وفيها دعوة ضمنية وتوجيه لهذه الأمة إلىٰ الائتساء بهم في هذا المقام الرفيع.

***

(١) اجتماع الجيوش الإسلامية، لابن القيم (٢/ ٩٤).

(٢) مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية (١٥/ ١٠٥).

المبحث الرابع
القراءة في ركعتي الطواف

*** المطلب الأول: مَسْرَد نصوص السنة الواردة في قراءة ركعتي الطواف.**

المشهور في ذلك حديث واحد، هو حديث جابر بن عبدالله ﷺ الطويل الذي وصف فيه حجة النبي ﷺ ذكر حين تحدّث عما فعله ﷺ بعد الفراغ من الطواف فقال: «ثم نفذ إلىٰ مقام إبراهيم ﷺ فقرأ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] فجعل المقام بينه وبين البيت. فكان أبي يقول (ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي ﷺ) كان يقرأ في الركعتين: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١]، و ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]...الحديث»[(١)].

خلاصة النصوص بالمتلوّ في ركعتي الطواف:

لم يَرِد أنه قرأ في ركعتي الطواف بغير هاتين السورتين الإخلاص والكافرون، ولم تختلف الروايات في ذلك.

*** المطلب الثاني: التعريف بالمتلوّ في ركعتي الطواف، ودراسته موضوعيًّا.**

مضىٰ التعريف بهاتين السورتين[(٢)]، وأشير في ذلك إلىٰ أنّ الغاية العظمىٰ التي جاءت بهما هاتان السورتان هما تقرير التوحيد بنوعيه؛ وقد جاء في إحدىٰ روايات الحديث: «قرأ فيهما بالتوحيد: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]، و ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]»[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٨٨٦-٨٩٢ ح: ١٢١٨).

(٢) يُنْظَر: ص ٢١- ٢٢.

(٣) أخرجه البيهقي في معرفة السنن والآثار (٧/ ٢٤٣ ح: ٩٩٣٥) كتاب: المناسك، باب: ركعتي الطواف.

*** المطلب الثالث: مناسبة المتلوّ في ركعتي الطواف للحال في تلك الصلاة.**

لَمَّا كانت سورة الكافرون متضمنة البراءة مما عُبِدَ من دون الله، وسورة الإخلاص متضمنة الشهادة لله بالوحدانية، ونفي المكافئ له سبحانه وهذا هو دين الحنيفية؛ ناسب ذلك أنْ يقرأ بهما في ركعتي الطواف بالبيت الذي هو رمز التوحيد لله تعالىٰ، قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الحج: ٢٦]؛ لا سيما وأنه أوقع هاتين الركعتين عند البيت خلف المقام؛ «لأن إمام الحنفاء هو صاحب هذا المقام وهو إبراهيم ﷺ الذي قال الله لنبيه محمد: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٣]»[1]؛ «ولِمَا في قراءة السورتين من الإخلاص المناسب لِمَا هنا؛ لأن المشركين كانوا يعبدون الأصنام خلف المقام»[2].

ويقرؤها كذلك «لاستحضار عظمة الله، وإشعار القلب أن الطواف بالكعبة ليس عبادة لها وإنما هو عبادة الله الأحد الصمد الذي لا يستحق العبادة سواه، وإنما الطواف كسائر العبادات امتثالاً لأمر الله وشرعه»[3].

* * *

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢٤/ ٤٦٤).

(٢) أسنىٰ المطالب في شرح روض الطالب، لزكريا الأنصاريّ (١/ ٤٨٣).

(٣) التحفة المهدية، لآل مهديّ (١/ ٢٤).

الخاتمة

هذه أبرز ما انتهت إليه هذه الدراسة من نتائج:

١- يوم الجمعة من الأيام الحافلة بتلاوة قرآن مخصوص؛ فانظر كيف خص فجرها وصلاتها بقرآنٍ وهذا من معالم عظم هذا اليوم عند الله.

٢- سور الأعلىٰ، والكافرون، والإخلاص من السور التي تتكرر قراءتها في غير ما مناسبة وهذا يدعو إلىٰ مزيد تأمل في ما تضمنته من مقاصد وموضوعات. فالعادة جرت أنَّ الشيء المهم يتكرر الحديث عنه تذكيرًا به؛ ليبقىٰ مستقرًا في النفوس لا يبرحها. وقضية توحيد الله، والبراءة من عبادة ما سواه من أعظم القضايا التي يرددها المصلي أبدًا؛ فهو يفتتح بها نهاره ويختم، وينام عليها ويستيقظ، وذلك ظاهر من قراءة سورتَي الكافرون والإخلاص في أكثر من صلاة علىٰ وجه الخصوص.

٣- تبيّن في هذا البحث أنَّ المصلين عمومًا، والإمام في الصلاة علىٰ وجه الخصوص ينبغي ألا يقتصر علمهم علىٰ ما يتعلق بأفعال الصلاة من فقه، بل يتجاوزه إلىٰ ما يتعلق بالقراءة فيها.

*** توصيات البحث:**

١- علىٰ الأئمة أنْ يدركوا المعاني الدقيقة التي جاءت بها تلك السور، ويعوها، ويستشعروا مسؤوليتهم تجاه المأمومين، وينتهزوا اجتماع الناس خلفهم في تلك الصلوات المفروضة فيحرصوا علىٰ اتباع سنة النبي ﷺ بتلاوة ما كان يتلو فيها علىٰ وجه الخصوص عسىٰ أنْ ينتفعوا بما ورد فيها من مقاصد شريفة.

٢- عمل دراسات أخرىٰ تُعْنَىٰ بجمع السور أو الآيات التي خصصت لتوظيفها في أحوال مختلفة خارج الصلاة، وإبراز موضوعاتها، والكشف عن مناسباتها لتلك الأحوال.

والحمد لله أولاً وآخرًا، والشكر له علىٰ تمام نعمته.

***

قائمة المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن، السيوطيّ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، تحقيق: الدكتور مصطفىٰ البُغا، ط: ٥، دمشق وبيروت، دار ابن كثير، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- اجتماع الجيوش الإسلامية علىٰ حرب المعطلة والجهمية، ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، ط: ١، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، ١٤٣١هـ.
- أسنىٰ المطالب في شرح روض الطالب، الأنصاريّ، زكريا بن محمد، زين الدين أبو يحيىٰ السنيكي (د. ط)، (د. م)، دار الكتاب الإسلامي، (د. ت).
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني، (د.ط) بيروت- لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- الإفصاح عن معاني الصحاح، ابن هبيرة، أبو المظفر يحيىٰ بن هُبَيْرَة بن محمد الذهليّ الشيبانيّ تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، (د. ط) (د. م)، دار الوطن ١٤١٧هـ.
- إكمال المُعْلِم بفوائد مسلم، القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسىٰ، تحقيق: الدكتور يحْيَىٰ إِسْمَاعِيل، ط: ١، مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر الدمشقيّ، تحقيق: هشام عطا وعادل العدويّ وأشرف الجمّال، ط: ١، مكة المكرمة- الرياض، مكتبة نزار مصطفىٰ الباز، ١٤١٦هـ.
- البدرُ التمام شرح بلوغ المرام، المغربيّ، الحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ، تحقيق: علي بن عبدالله الزبن، ط: ١، (د. م)، دار هجر، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- البرهان في علوم القرآن، للزركشيّ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: ١، (د. م)، دار إحياء الكتب العربية عيسىٰ البابىٰ الحلبي وشركائه ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآباديّ، محمد بن يعقوب، تحقيق: الأستاذ محمد علي النجار، (د. ط)، بيروت، لبنان، المكتبة العلمية، (د. ت).

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطيّ، عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د. ط)، لبنان- صيدا، المكتبة العصرية (د. ت).
- البيان في عد آي القرآن، الداني، أبو عمر عثمان بن سعيد، تحقيق الدكتور: غانم قدوري الحمد ط:١، الكويت، مركز المخطوطات والتراث، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
- التاريخ الكبير، البخاريّ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، (د. ط) بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.
- التبيان في آداب حملة القرآن، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيىٰ بن شرف، حققه وعلق عليه: محمد الحجار، ط: ٣، بيروت – لبنان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ.
- التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، (د. ط)، (د. م)، الدار التونسية، ١٩٨٤م.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، للمباركفوريّ، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (د. ط)، بيروت، دار الكتب العلمية، (د. ت).
- التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية، آل مهدي، فالح بن مهدي بن سعد بن مبارك الدوسري، ط: ٣، (د. م)، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٣هـ.
- التفسير الحديث، دروزة، محمد عزة، ط: ٢، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢١هـ.
- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني، (د. ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. م)، ١٩٩٠م.
- تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زمنين، أبو عبدالله محمد بن عبد الله الإلبيريّ، تحقيق: حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفىٰ الكنز، ط: ١، مصر الفاروق الحديثة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط: ٢، (د. م)، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- تفسير المراغيّ، المراغيّ، أحمد بن مصطفىٰ، ط: ١، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي وأولاده، ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م.

- التفسير الموضوعيّ لسور القرآن الكريم، إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، إشراف الأستاذ الدكتور: مصطفىٰ مسلم محمد، ط: ١، الشارقة، كلية الدراسات العليا والبحث العلميّ جامعة الشارقة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي، محمد سيد، ط: ١، الفجالة - القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧ - ١٩٩٨م.
- تقوية الإيمان، الدهلويّ، إسماعيل بن عبد الغني العُمري، نقلها للعربية وقدم لها: أبو الحسن علي الندويّ، اعتنىٰ بها: سيد عبد الماجد الغوريّ، ط: ١، دمشق سورية، دار وحي القلم ٢٠٠٣م.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزيّ، جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن، تحقيق: الدكتور: بشار عواد معروف، ط: ١، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعديّ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط: ١، (د. م)، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبريّ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الآملي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، ط:١، (د. م)، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، ط: ٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم الرازيّ، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد، تحقيق: مصطفىٰ عطا ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠٢م.
- جمال القراء وكمال الإقراء، السخاويّ، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمدانيّ، دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، ط: ١، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية ١٤١٩هـ.
- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط: ١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ.

- زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر، تحقيق: شعيب وعبدالقادر الأرنؤوط، ط: ١٥، (د. م)، مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- سنن ابن ماجه، ابن ماجه القزوينيّ، محمد بن يزيد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد ومحمَّد كامل قره بللي، وعَبد اللّطيف حرز الله، ط: ١، (د. م)، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- السنن الكبرىٰ، البيهقيّ، أبو بكر أحمد بن الحسين، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط: ٣، بيروت دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- سنن النسائيّ؛ النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراسانيّ، تحقيق: الدكتور بدر الدين جتين ار، ط: ٢، إسطنبول وتونس، دار الدعوة ودار سحنون، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- سير أعلام النبلاء، الذهبيّ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف: شعيب الأرنؤوط، ط: ٧، (د. م)، مؤسسة الرسالة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- صحيح البخاري، الإمام البخاريّ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، تحقيق: الدكتور بدر الدين جتين ار، ط: ٢، إسطنبول وتونس، دار الدعوة ودار سحنون، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- صحيح مسلم، الإمام مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ط: ٢ إسطنبول وتونس، دار الدعوة ودار سحنون، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- طبقات المفسرين، الداوديّ، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكيّ، (د. ط)، بيروت، دار الكتب العلمية، (د. ت).
- فتح القدير، الشوكانيّ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، ط: ١، دمشق -بيروت، دار ابن كثير- دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ.
- قراءة النبي ﷺ في غير الصلوات الخمس، الغيث، عبدالمجيد بن غيث، رسالة ماجستير كلية التربية جامعة الملك سعود، ١٤٢٨-١٤٢٩هـ.
- مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية، ابن قاسم، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وابنه، (د. ط) (د. م)، (د. ن)، (د. ت).

- مجموع فتاوىٰ ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان،(د. ط)، (د. م)، دار الوطن - دار الثريا، ١٤١٣هـ.
- محاسن التأويل، القاسميّ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلميه – بيروت، ١٤١٨هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسيّ، أبو محمد عبد الحق بن غالب، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.
- مسند الإمام أحمد، ابن حنبل الشيبانيّ، أحمد بن محمد بن حنبل، أشرف علىٰ تحقيقه: الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط: ٢، (د. م)، مؤسسة الرسالة، سنة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- مسند أبي داود الطيالسيّ، الطيالسيّ، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود، تحقيق: الدكتور: محمد بن عبد المحسن التركي، ط: ١، مصر، دار هجر ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- مصاعد النظر للإشراف علىٰ مقاصد السور، البقاعيّ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، ط: ١ الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- المصنف، الصنعانيّ، أبو بكر عبدالرزاق بن همّام، تحقيق: أيمن نصر الدين الأزهريّ، ط: ١ بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- المصنف، ابن أبي شيبة، أبو بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم، تحقيق: حمد الجمعة ومحمد اللحيدان ط: ١، الرياض – السعودية، مكتبة الرشد، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغويّ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الشافعي تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط: ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.
- معرفة السنن والآثار، البيهقيّ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخراسانيّ، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط: ١، جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي باكستان)، ودار قتيبة (دمشق بيروت)، ودار الوعي (حلب - دمشق)، ودار الوفاء، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- مفاتيح الغيب، الرازيّ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي، ط: ٣، بيروت دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النوويّ، أبو زكريا محيي الدين يحيىٰ بن شرف، ط: ٢ بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.
- المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، السبكيّ، محمود محمد خطاب، عني بتحقيقه وتصحيحه: أمين محمود محمد خطاب (مِن بعد الجزء ٦) ط: ١، القاهرة – مصر، مطبعة الاستقامة، ١٣٥١ - ١٣٥٣هـ.
- نُخَب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، العينيّ، أبو محمد محمود بن أحمد بدر الدين، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، ط: ١، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعيّ، أبو الحسن إبراهيم بن عمر، اعتنىٰ به عبدالرازق غالب المهدي، ط: ١، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥م.
- النكت والعيون، الماورديّ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد البصريّ البغداديّ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (د. ط)، بيروت / لبنان، دار الكتب العلمية، (د. ت).
- الهداية إلىٰ بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، ط: ١ مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

***

Bibliography

- Al-Itqān fī ʻulūm al-Qur'ān, alsywṭī, Jalāl al-Dīn ʻAbd-al-Raḥmān ibn Abī Bakr, taḥqīq: al-Duktūr Muṣṭafá albughā, Ṭ: 5, Dimashq wa-Bayrūt, Dār Ibn Kathīr, 1422 h-2002 M.
- Ijtimāʻ al-juyūsh al-Islāmīyah ʻalá Ḥarb al-muʻaṭṭilah wa-al-Jahmīyah, Ibn al-Qayyim, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr taḥqīq: Zā'id ibn Aḥmad al-Nashīrī, Ṭ: 1, Makkah al-Mukarramah, Dār ʻĀlam al-Fawā'id, 1431 H.
- Asná al-maṭālib fī sharḥ Rawḍ al-ṭālib, al'nṣārī, Zakarīyā ibn Muḥammad, Zayn al-Dīn Abū Yaḥyá al-Sunaykī (D. Ṭ), (D. M), Dār al-Kitāb al-Islāmī, (D. t).
- Aḍwā' al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur'ān bi-al-Qur'ān, llshnqyty, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār al-Jakanī, (D. Ṭ) byrwt-Lubnān, Dār al-Fikr lil-Ṭibāʻah wa al-Nashr wa al-Tawzīʻ, 1415 H-1995 M.
- Al-Ifṣāḥ ʻan maʻānī al-ṣiḥāḥ, Ibn Hubayrah, Abū al-Muẓaffar Yaḥyá ibn hubayrah ibn Muḥammad aldhhlī alshybānī taḥqīq: Fu'ād ʻAbd al-Munʻim Aḥmad, (D. Ṭ) (D. M), Dār al-waṭan 1417 H.
- Ikmāl almuʻlimi bi-fawā'id Muslim, al-Qāḍī ʻIyāḍ, Abū al-Faḍl ʻIyāḍ ibn Mūsá, taḥqīq: al-Duktūr yḥyá ismāʻīl, Ṭ: 1, Miṣr, Dār al-Wafā' lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ 1419 H-1998 M.
- Badā'iʻ al-Fawā'id, Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr aldmshqī, taḥqīq: Hishām ʻAṭā wa-ʻĀdil alʻdwī wa-ashrafa al-Jammāl, Ṭ: 1, Makkah almkrmt-al-Riyāḍ, Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz, 1416 H.
- Albdru al-tamām sharḥ Bulūgh al-marām, almghrbī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad ibn Saʻīd allāʻī, taḥqīq: ʻAlī ibn Allāh al-Zabin, Ṭ: 1, (D. M), Dār Hajar, 1424 h-2003 M.
- Al-burhān fī ʻulūm al-Qur'ān, llzrkshī, Abū ʻAbd Allāh Badr al-Dīn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh ibn Bahādur, taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Ṭ: 1, (D. M), Dār Iḥyā' al-Kutub al-ʻArabīyah ʻĪsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-shurakā'ih 1376 H-1957 M.
- Baṣā'ir dhawī al-Tamyīz fī Laṭā'if al-Kitāb al-ʻAzīz, alfyrwz'ābādī, Muḥammad ibn Yaʻqūb, taḥqīq: al-Ustādh Muḥammad ʻAlī al-Najjār, (D. Ṭ), Bayrūt, Lubnān, al-Maktabah al-ʻIlmīyah, (D. t).
- Bughyat al-wuʻāh fī Ṭabaqāt al-lughawīyīn wa-al-nuḥḥāh, alsywṭī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, (D. Ṭ), lbnān-Ṣaydā, al-Maktabah al-ʻAṣrīyah (D. t).
- Al-Bayān fī ʻAdd āy al-Qur'ān, al-Dānī, Abū ʻUmar ʻUthmān ibn Saʻīd, taḥqīq al-Duktūr: Ghānim Qaddūrī al-Ḥamad Ṭ: 1, al-Kuwayt, Markaz al-Makhṭūṭāt wa-al-Turāth, 1414 h-1994 M.
- Al-tārīkh al-kabīr, albkhārī, Abū Allāh Muḥammad ibn Ismāʻīl ibn Ibrāhīm, (D. Ṭ) byrwt-Lubnān, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1407 h-1986 M.
- Al-Tibyān fī ādāb ḥamlat al-Qur'ān, al-Nawawī, Abū Zakarīyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyá ibn Sharaf, ḥaqqaqahu wa-ʻallaqa ʻalayhi: Muḥammad al-Ḥajjār, Ṭ: 3, Bayrūt – Lubnān, Dār Ibn Ḥazm lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ, 1414 H.
- Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, Ibn ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir, (D. Ṭ), (D. M), al-Dār al-Tūnisīyah, 1984 M.

- Tuḥfat al-Aḥwadhī bi-sharḥ Jāmi‘ al-Tirmidhī, llmbārkfwrī, Abū al-‘Ulā Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Abd al-Raḥīm (D. Ṭ), Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, (D. t).
- Al-Tuḥfah al-Mahdīyah sharḥ al-‘aqīdah al-Tadmurīyah, Āl Mahdī, Fāliḥ ibn Mahdī ibn Sa‘d ibn Mubārak al-Dawsarī Ṭ: 3, (D. M), Maṭābi‘ al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah bi-al-Madīnah al-Munawwarah, 1413 H.
- Al-tafsīr al-ḥadīth, Darwazah, Muḥammad ‘Azzah, Ṭ: 2, Bayrūt, Dār al-Gharb al-Islāmī, 1421 H.
- Tafsīr al-Qur’ān al-Ḥakīm (tafsīr al-Manār), Muḥammad Rashīd ibn ‘Alī Riḍā alqlmwny al-Ḥusaynī, (D. Ṭ), al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, (D. M), 1990 M.
- Tafsīr al-Qur’ān al-‘Azīz, Ibn Abī Zamanayn, Abū Allāh Muḥammad ibn ‘Abd Allāh al’lbyrī, taḥqīq: Ḥusayn ibn ‘Ukāshah-Muḥammad ibn Muṣṭafá alknz, Ṭ: 1, Miṣr al-Fārūq al-ḥadīthah, 1423 H-2002 M.
- Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm, Ibn Kathīr, Abū al-Fidā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar ibn Kathīr al-Dimashqī, taḥqīq: Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, Ṭ: 2, (D. M), Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1420 H-1999 M.
- Tafsīr almrāghī, almrāghī, Aḥmad ibn Muṣṭafá, Ṭ: 1, Miṣr, Sharikat Maktabat wa-Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlāduh, 1365 H-1946 M.
- Al-tafsīr almwḍw‘ī li-suwar al-Qur’ān al-Karīm, i‘dād nukhbah min ‘ulamā’ al-tafsīr wa-‘ulūm al-Qur’ān, ishrāf al-Ustādh al-Duktūr: Muṣṭafá Muslim Muḥammad, Ṭ: 1, al-Shāriqah, Kullīyat al-Dirāsāt al-‘Ulyā wa-al-Baḥth al‘lmī Jāmi‘at al-Shāriqah, 1431 h-2010 M.
- Al-tafsīr al-Wasīṭ lil-Qur’ān al-Karīm, Ṭanṭāwī, Muḥammad Sayyid, Ṭ: 1, al-Fajjālah-al-Qāhirah, Dār Nahḍat Miṣr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1997 – 1998 M.
- Taqwiyat al-īmān, aldhlwī, Ismā‘īl ibn ‘Abd al-Ghanī al‘umry, naqalahā lil-‘Arabīyah wa-qaddama la-hā: Abū al-Ḥasan ‘Alī alndwī, i‘taná bi-hā: Sayyid ‘Abd al-Mājid alghwrī, Ṭ: 1, Dimashq Sūrīyah, Dār waḥy al-Qalam 2003 M.
- Tahdhīb al-kamāl fī Asmā’ al-rijāl, almzī, Jamāl al-Dīn Yūsuf ibn ‘Abd-al-Raḥmān, taḥqīq: al-Duktūr: Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, Ṭ: 1, Bayrūt – Lubnān, Mu’assasat al-Risālah 1422 H-2002 M.
- Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, als‘dī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn ‘Abd Allāh, taḥqīq: ‘Abd al-Raḥmān ibn Mu‘allā al-Luwayḥiq, Ṭ: 1, (D. M), Mu’assasat al-Risālah, 1420 H-2000 M.
- Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān, alṭbrī, Abū Ja‘far Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd al-Āmulī, taḥqīq: al-Duktūr ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī bi-al-Ta‘āwun ma‘a Markaz al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah bi-Dār Hajar al-Duktūr ‘Abd al-sanad Ḥasan Yamāmah, Ṭ: 1, (D. M), Dār Hajar lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ wa-al-I‘lān, 1422 H-2001 M.
- Al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān, al-Qurṭubī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī, taḥqīq: Aḥmad al-Baraddūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, Ṭ: 2, al-Qāhirah, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, 1384h-1964 M.
- Al-jarḥ wa-al-ta‘dīl, Ibn Abī Ḥātim alrāzī, Abū Muḥammad ‘Abd-al-Raḥmān ibn Muḥammad, taḥqīq: Muṣṭafá ‘Aṭā Ṭ: 1, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1422 h-2002 M.

- Jamāl al-qurrā' wa-Kamāl al-iqrā', alskhāwī, 'Alī ibn Muḥammad ibn 'Abd al-Ṣamad alhmdānī, dirāsah wa-taḥqīq: 'Abd al-Ḥaqq 'Abd al-Dāyim Sayf al-Qāḍī, Ṭ: 1, Bayrūt, Mu'assasat al-Kutub al-Thaqāfīyah 1419 H.
- Zād al-Musayyar fī 'ilm al-tafsīr, Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj 'Abd al-Raḥmān ibn 'Alī ibn Muḥammad al-Jawzī, taḥqīq: 'Abd al-Razzāq al-Mahdī, Ṭ: 1, Bayrūt, Dār al-Kitāb al-'Arabī, 1422 H.
- Zād al-ma'ād fī Hudá Khayr al-'ibād, Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Abū Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr, taḥqīq: Shu'ayb w'bdālqādr al-Arna'ūṭ, Ṭ: 15, (D. M), Mu'assasat al-Risālah sanat 1407 H 1987 M.
- Sunan Ibn Mājah, Ibn Mājah alqzwynī, Muḥammad ibn Yazīd, taḥqīq: Shu'ayb al-Arna'ūṭ, wa-'Ādil Murshid wmḥmmad Kāmil Qarah blly, w'abd alllṭyf Ḥirz Allāh, Ṭ: 1, (D. M), Dār al-Risālah al-'Ālamīyah, 1430 H-2009 M.
- Al-sunan al-Kubrá, albyhqī, Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn, taḥqīq: Muḥammad 'Abd-al-Qādir 'Aṭā, Ṭ: 3, Bayrūt Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1424 H-2003 M.
- Sunan alnsā'ī ; al-nisā'ī, Abū 'Abd-al-Raḥmān Aḥmad ibn Shu'ayb ibn 'Alī alkhrāsānī, taḥqīq: al-Duktūr Badr al-Dīn jtyn ar, Ṭ: 2, Isṭanbūl wa-Tūnis, Dār al-Da'wah wa-Dār Saḥnūn, 1413 H 1992 M.
- Siyar A'lām al-nubalā', aldhhbī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn 'Uthmān, taḥqīq: majmū'ah mḥqqyn bi-ishrāf: Shu'ayb al-Arna'ūṭ, Ṭ: 7, (D. M), Mu'assasat al-Risālah 1410 H-1990 M.
- Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, al-Imām albkhārī, Abū Allāh Muḥammad ibn Ismā'īl, taḥqīq: al-Duktūr Badr al-Dīn jtyn ar, Ṭ: 2, Isṭanbūl wa-Tūnis, Dār al-Da'wah wa-Dār Saḥnūn, 1413 H 1992 M.
- Ṣaḥīḥ Muslim, al-Imām Muslim, Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj, taḥqīq: Muḥammad Fu'ād 'Abd-al-Bāqī, Ṭ: 2 Isṭanbūl wa-Tūnis, Dār al-Da'wah wa-Dār Saḥnūn, 1413 H-1992 M.
- Ṭabaqāt al-mufassirīn, aldāwdī, Muḥammad ibn 'Alī ibn Aḥmad, Shams al-Dīn almālkī, (D. Ṭ), Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, (D. t).
- Fatḥ al-qadīr, alshwkānī, Muḥammad ibn 'Alī ibn Muḥammad ibn 'Abd Allāh al-Yamanī, Ṭ: 1, Dimashq – Bayrūt, Dār Ibn kthyr-Dār al-Kalim al-Ṭayyib, 1414 H.
- Qirā'ah al-Nabī fī ghayr al-ṣalawāt al-khams, al-Ghayth, 'Abd-al-Majīd ibn Ghayth, Risālat mājistīr Kullīyat al-Tarbiyah Jāmi'at al-Malik Sa'ūd, 1428-1429 H.
- Majmū' Fatāwá Shaykh al-Islām Ibn Taymīyah, Ibn Qāsim, 'Abd-al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim wa-ibnihi, (D. Ṭ) (D. M), (D. N), (D. t).
- Majmū' Fatāwá wa-rasā'il Faḍīlat al-Shaykh Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-'Uthaymīn, jam' wa-tartīb: Fahd ibn Nāṣir al-Sulaymān, (D. Ṭ), (D. M), Dār al-waṭan-Dār al-Thurayyā, 1413 H.
- Maḥāsin al-ta'wīl, alqāsmī, Muḥammad Jamāl al-Dīn ibn Muḥammad Sa'īd ibn Qāsim al-Ḥallāq, taḥqīq: Muḥammad Bāsil 'Uyūn al-Sūd, Ṭ: 1, Bayrūt, Dār al-Kutub al'lmyh – Bayrūt, 1418 H.
- Al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-'Azīz, Ibn 'Aṭīyah al'ndlsī, Abū Muḥammad 'Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib, taḥqīq: 'Abd al-Salām 'Abd al-Shāfī Muḥammad, Ṭ: 1, Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1422 H.

- Musnad al-Imām Aḥmad, Ibn Ḥanbal alshybānī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal, Ashraf ʻalá taḥqīqihi: al-Shaykh Shuʻayb al-Arnaʼūṭ, Ṭ: 2, (D. M), Muʼassasat al-Risālah, sanat 1429 H-2008 M.
- Musnad Abī Dāwūd alṭyālsī, alṭyālsī, Abū Dāwūd Sulaymān ibn Dāwūd ibn al-Jārūd, taḥqīq: al-Duktūr: Muḥammad ibn ʻAbd al-Muḥsin al-Turkī, Ṭ: 1, Miṣr, Dār Hajar 1419 H-1999 M.
- Maṣāʻid al-naẓar lil-ishrāf ʻalá Maqāṣid al-suwar, albqāʻī, Ibrāhīm ibn ʻUmar ibn Ḥasan al-Rabāṭ, Ṭ: 1 al-Riyāḍ, Maktabat al-Maʻārif, 1408 H-1987 M.
- Al-muṣannaf, alṣnʻānī, Abū Bakr ʻAbd-al-Razzāq ibn hmmām, taḥqīq: Ayman Naṣr al-Dīn alʼzhrī, Ṭ: 1 Bayrūt – Lubnān, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1421 H-2000 M.
- Al-muṣannaf, Ibn Abī Shaybah, Abū Bakr Allāh ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm, taḥqīq: Ḥamad al-Jumʻah wa-Muḥammad al-Laḥīdān Ṭ: 1, al-Riyāḍ – al-Saʻūdīyah, Maktabat al-Rushd, 1425 H 2004 M.
- Maʻālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qurʼān, albghwī, Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Masʻūd ibn Muḥammad al-Shāfiʻī taḥqīq: ʻAbd al-Razzāq al-Mahdī, Ṭ: 1, Bayrūt, Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī, 1420 H.
- Maʻrifat al-sunan wa-al-āthār, albyhqī, Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn ʻAlī alkhrāsānī, taḥqīq: ʻAbd al-Muʻṭī Amīn Qalʻajī, Ṭ: 1, Jāmiʻat al-Dirāsāt al-Islāmīyah (Karātshī Bākistān), wa-Dār Qutaybah (Dimashq Bayrūt), wa-Dār al-Waʻy (Ḥalab-Dimashq), wa-Dār al-Wafāʼ, 1412 H 1991 M.
- Mafātīḥ al-ghayb, alrāzī, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn ʻUmar ibn al-Ḥasan al-Taymī, Ṭ: 3, Bayrūt Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī, 1420 H.
- Al-Minhāj sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj, alnwwī, Abū Zakarīyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyá ibn Sharaf, Ṭ: 2 Bayrūt, Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī, 1392 H.
- Al-Manhal al-ʻadhb almwrwd sharḥ Sunan al-Imām Abī Dāwūd, alsbkī, Maḥmūd Muḥammad Khaṭṭāb, ʻuniya bi-taḥqīqihi wa-taṣḥīḥihi: Amīn Maḥmūd Muḥammad Khaṭṭāb (min baʻda al-juzʼ 6) Ṭ: 1, al-Qāhirah – Miṣr, Maṭbaʻat al-Istiqāmah, 1351-1353 H.
- Nukhab al-afkār fī Tanqīḥ Mabānī al-akhbār fī sharḥ maʻānī al-Āthār, alʻynī, Abū Muḥammad Maḥmūd ibn Aḥmad Badr al-Dīn, taḥqīq: Yāsir ibn Ibrāhīm, Ṭ: 1, Qaṭar, Wizārat al-Awqāf wa-al-Shuʼūn al-Islāmīyah, 1429 H-2008 M.
- Naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar, albqāʻī, Abū al-Ḥasan Ibrāhīm ibn ʻUmar, iʻtaná bi-hi ʻAbd-al-Rāziq Ghālib al-Mahdī, Ṭ: 1, Lubnān, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1415 h-1995 M.
- Al-Nukat wa-al-ʻuyūn, almāwrdī, Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Muḥammad ibn Muḥammad albṣrī albghdādī, taḥqīq: al-Sayyid Ibn ʻAbd al-Maqṣūd ibn ʻAbd al-Raḥīm, (D. Ṭ), Bayrūt / Lubnān, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, (D. t).
- Al-Hidāyah ilá Bulūgh al-nihāyah fī ʻilm maʻānī al-Qurʼān wa-tafsīruh wa-aḥkāmuhu wa-jumal min Funūn ʻulūmuhu, Abū Muḥammad Makkī ibn Abī Ṭālib ḥammwsh ibn Muḥammad ibn Mukhtār al-Qaysī, taḥqīq: majmūʻah Rasāʼil jāmiʻīyah bi-Kullīyat al-Dirāsāt al-ʻUlyā wa-al-Baḥth al-ʻIlmī- Jāmiʻat al-Shāriqah, bi-ishrāf U. D: al-Shāhid al-Būshaykhī, Ṭ: 1 majmūʻah Buḥūth al-Kitāb wa-al-sunnah-Kullīyat al-sharīʻah wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah-Jāmiʻat al-Shāriqah, 1429 H-2008 M.

❋ ❋ ❋